
المفيد للنشر
الإسلام ديننا
دُروس قرآنيَّة
الأول الإعدادي
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





المحتويات

مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّـي متطلبات مشاريع التعليم الدينـي الإسلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السنـة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجـاز كُتُبٍ دراسيَّة تُلبّي هـذه الحاجة بالصورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتـأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقـة، وقمنا بترتيبها وتقسيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

١

الدرس الأول

سورة التكاثر

الدرس الأوّل

سورة التكاثر

مقدّمة:

اشتدَّ النِّقاشُ، وعلا صوتُ الحوار بين الجيران المجتمعين عند أبي أحمد في عصر هذا اليوم...

أبو صالح: نحن من يحقُّ له رئاسة البلديَّة! أنتم تعلمون بأنَّنا العائلة الأكثر عددًا في القرية!

أبـو وائل: مهلاً، كيف تقول ذلك؟ أنسيت بأنَّ الحارةَ الشَّرقيَّة من القرية هي بأكملها لأفراد عائلتنا؟ إذًا نحنُ نُعَدُّ أكثر عددًا منكم، ورئاسة البلديَّة من حقِّنا نحن!

ويتدخَّـل أبو أحمـد ليُخفِّف من حِدَّة النِّقاش، ويُـبرِّد النُّفوس الحامية... فيقـول: بسم الله الرحمن الرحيم، ألهاكم التَّكاثر...

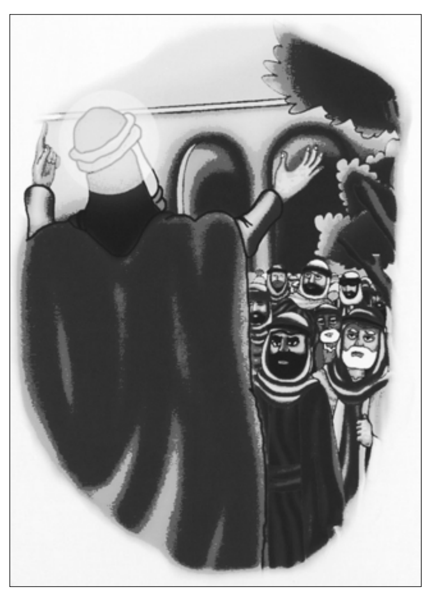
التفـت الجميع إلى أبي أحمد، وعلامات الدَّهشة والاستغـراب واضحة على وجوههم، متسائلين عمَّا يقصده بقوله هذا!! لكِنَّ أبا أحمد قطع هذا التَّساؤل وبدأ الحديث...

السورة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ❖ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ❖ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ❖ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ❖ كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ❖ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ❖ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ❖ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

يُروى أنَّ قبيلتـين من الأنصار كانتا تتباهيـان وتتفاخران أيُّهُما أكـثر عـددًا ونسلاً، ووصـل الحـال بأفرادهمـا إلى أن قصدوا المقابـر ليُحصوا موتاهم أيُّهم أكثر أيضًا. فعلِمَ رسول الله ﷺ فنزلت تلك السُّورة المباركة عليه في مكَّة وهي من ثماني آيات.



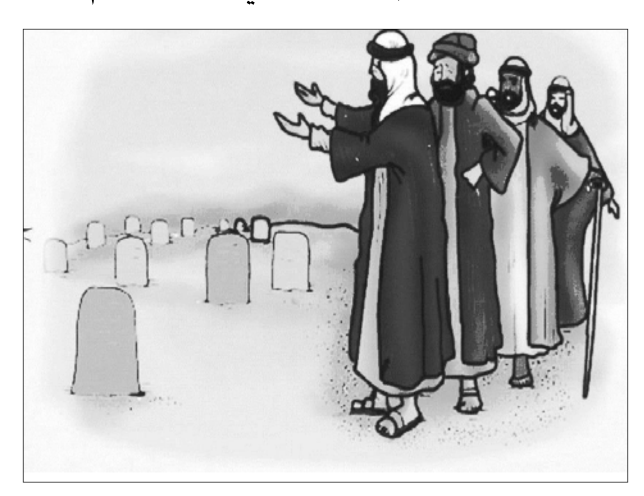
تفسير الآيات:

﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾

إيَّاكـم واللهو عن طاعة الله تعالى، وعن ذكر الآخرة والانشغال بالتَّفاخر بكثرةِ الأموال والأولاد، فكلُّ هذا من متاع الدُّنيا وزينتها.

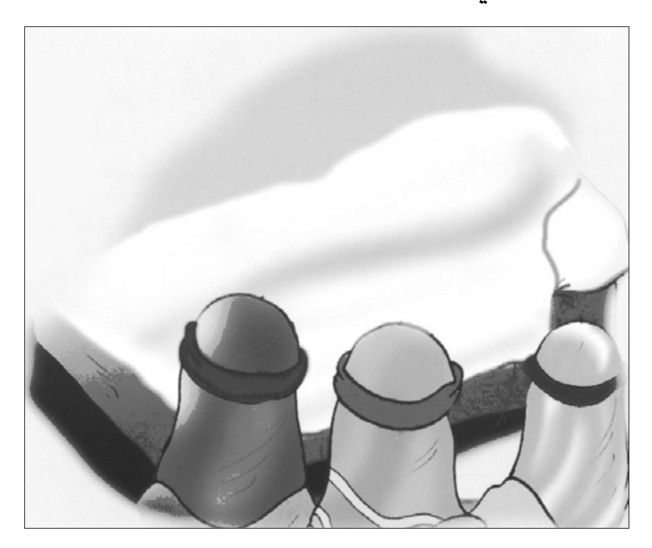
﴿حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ﴾

وهنا عندما ذهب أفراد هاتين القبيلتين إلى المقابر كي يَعُدُّو مَوتاهم ليعرفوا أيّهما الأكثر عددًا.



﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

أي ستعلمون أنَّ ما تسعون إليه أيُّها القوم ما هو إلاّ لهو وسوف تعلمون ذلك إذا وُضِعتم في القبر حيث لا ينفعكم مثل هذا اللهو والتباهي والتفاخر.





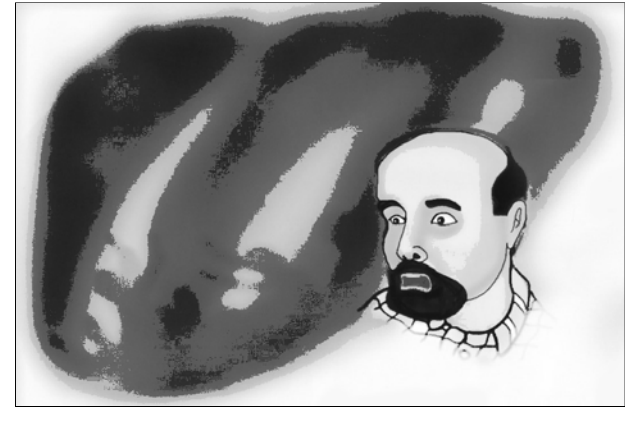
﴿ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

أي وستعلمون ذلك بعد أن تُبعثوا أحياء أيضًا، بأنَّ ما كنتم تلتهون به في الدُّنيا لن تجدوا منه نفعًا في هذا اليوم العظيم.



﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾

أي لو كنتم تعلمون ما سيجري لكم في يوم تبعثون فيه من القبور لما شغلكم مثل هذا العمل، وهو التَّباهي في ما بينكم بكثرة العدد.



﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾

أي سترون جهنَّم وكيف يكون العذاب فيها قبل أن تدخلوها.



﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾

وأيضًا سترون جهنَّم وأهوالها حين تدخلوها، وتعذَّبون فيها.



﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ﴾

عندها يسأل اللهُ تعالى كُلَّ إنسانٍ كيف استعمل النِّعم التي وهبها الله تعالى له أكان من الشَّاكرين لتلك النِّعم أم كفر بها، فمن شَكَرَهُ فمصيره إلى الجنَّة، ومن كفر فإلى الجحيم وبئس المصير.



التطبيقات

١. ***صل بين العبارة من المجموعة الأولى وما يناسبها من المجموعة الثانية:***

المجموعة (أ)
يدفن الميت في
يسأل اللهُ الإنسانَ يوم القيامة عن
التفاخر بكثرة الأموال والأولاد يُعدُّ من
القبيلتان اللتان كانتا تتباهيان وتتفاخران هما

المجموعة (ب)
اللهو
الشكر
المقبرة
الجنة
النِّعَم
الأنصار
المهاجرين

٢. ***هناك في السورة آية تدل على سؤال الله تعالى العبد عن كيف استعمل النِعَم، اذكر الآية.***

....

....

....

٢

الدرس الثاني

آيـة الفداء

الدرس الثاني

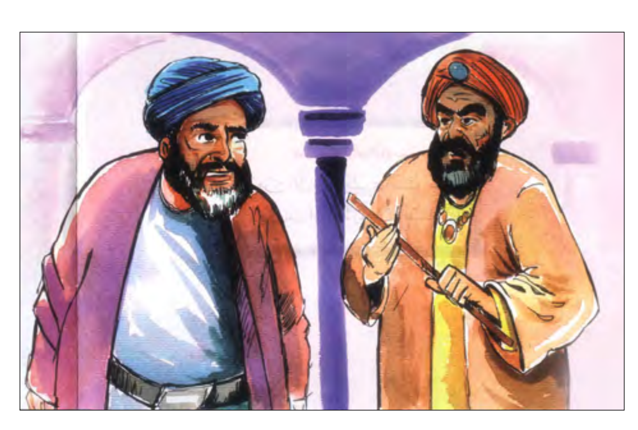
آية الفداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١)

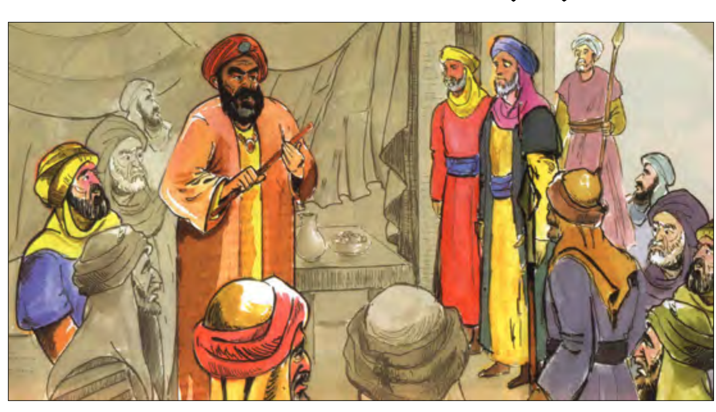
الرسول الأكرم بعد وفاة عمّه أبي طالب:

بعد وفاة عمِّه أبي طالب ضاقت الأمور بالرسول الكريم ﷺ حيث ازداد أذى مشركي قريش له ولأصحابه الذين كانوا يتلقَّون بصدورهم الأحجار التي تُرمى عليه ﷺ.



وحينما يئِس الرسول ﷺ من مُشركي مكة أصبح يفكر بأرض جديدة؛ لنشر الإسلام، وقد شَعَرت قريشُ بأنَّ الرسول ﷺ لو استطاع الخروج من مكة ولحق بأصحابه في يثرب (المدينة) ـ التي أبرمت عشيرتا الأوس والخزرج اتفاقًا معه على النصرة- فإنه سيصبح ذا شأن وقوة، فأخذوا يخططون للقضاء عليه قبل أن يخرج من بينهم، واتفقوا على قتله دون أن يتحمَّلَ أيٌّ منهم مسؤولية ذلك.

المشركون يخطِّطون لقتل الرسول والله يخبر نبيه بذلك:



اجتمع المشركون في دار الندوة؛ ليتَّخذوا القرار الذي صمَّموا على تنفيذه، وانتخب مشركو قريش فتًى شجاعًا من كُلِّ قبيلة من قبائل مكة، وعيَّنوا الليلة التي ينفِّذون فيها

(١) البقرة:٢٠٧.

جريمتهم في بيته وعلى فراشه.

عند ذلك نزل الوحي وأخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما يضمره المشركون له: **﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾** (٢)

الإمام علي عليه السلام يبات في فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

وعندما علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بخطة المشركين أتى إلى من هو أقرب إليه من أصحابه، والمدافع عن مبادئ الإسلام منذ صباه، والذي لا يخشى قريشًا وأساليب تعذيبها، أتى إلى ابن عمه عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وأخبره بما تنوي قريش أن تفعله به، وأمره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالمبيت على فراشه.



فرحَّب الإمام علي بهذه الفكرة؛ إذ وجد فيها فداءً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعثَه اللّهُ رحمةً للعالمين، وحماية لمبادئ رسالة الإسلام التي سرت في دمه وكُلِّ كيانه.

فبات عليٌّ عليه السلام تلك الليلة في فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مطمئنَّ القلب، قويَّ العزيمة، متشحًا برداء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ ليكون أول فدائي في الإسلام.

ومع حلول أول خيوط الظلام في تلك الليلة أحاط المشركون بدار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكانوا من الأشدّاء الذين اختارتهم قريش؛ لتنفيذ هذه الجريمة.

وحينما نظروا من خلال ثقب في جدار الدار إلى المكان الذي اعتاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن ينام فيه وجدوا رجلًا متشحًا بردائه نائمًا في فراشه فأيقنوا أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم موجود ونائم في مكانه.

الرسول يخرج من بين المشركين:

وفي الثلثِ الأخير من الليل خرج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الدار لينطلق إلى جبل ثور فيختبئ من قريش في غارٍ فيه، وعند خروجه كان المشركون واقفين وفي أيديهم السيوف، متأهبين منتظرين موعد تنفيذ خطتهم، ولكنَّ إرادة اللّه ومشيئته جعلتهم نيامًا، فسار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مِن أمامهم وهو يتلو: **﴿وَجَعَلْنَا**

---

(٢) الأنفال:٣٠.

مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ (١)

هجوم المشركين وموقف الإمام علي عليه السلام:

وحينما حلَّ موعد تنفيذ الخطة وانتبه المشركون لأنفسهم قاموا وهجموا على باب الدار واقتحموها، ووثبوا على فراش الرسول صلى الله عليه وآله ليطعنوه طعنة واحدة، ولكنهم ما إن أشاحوا بالرداء عن وجه النائم وإذا بهم يُصعقون برؤية علي بن أبي طالب عليه السلام وليس الرسول صلى الله عليه وآله، فغضبوا وهجموا بسيوفهم عليه، لكنَّه لم يبال بجمعهم بل شَهَرَ سيفَهُ وشدَّ عليهم، فانهزموا من أمامه إلى خارج الدار وسألوه عن الرسول صلى الله عليه وآله وأين ذهب؟ فقال: إنَّكم قلتم له: اخرج عنّا فخرج عنكم!



ورجعوا خائبين واتفقوا على البحث عنه واقتفاء أثره واستخدموا كُلَّ الطرق وأفضل من يقتفي الأثر، وحينما وصلوا إلى غار جبل ثور حيث يوجد الرسول صلى الله عليه وآله رأوا أنّ باب الغار مسدود بنسيج العنكبوت، وأنَّ بقربه تمكُثُ حمامةٌ معها بيضها، فاستبعد المشركون أن يكون فيه الرسول صلى الله عليه وآله.

وبذلك نجا الرسول صلى الله عليه وآله من كيد المشركين، وعندها أنزل اللّه سبحانه وتعالى الآية المباركة: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾** (٢)

---

(١) يس:٩.

(٢) البقرة:٢٠٧.

وروي أنّ أمير المؤمنين عليًا عليه السلام قال:

وقيتُ بنفسي خيرَ من وطأ الحصى	وأكرمَ من طاف بالبيتِ والحجر
وبُتُّ أراعي منهم ما يسوءني	وقد صبرت نفسي على القتل والأسرِ



وكانت تلك الليلة التي هاجر فيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة هي المنعطف المهم في تاريخ الإسلام وانتشاره، حيث أرسى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اللبنة الأولى لبناء المجتمع المسلم؛ لتنتشر مبادئ الإسلام من الجزيرة العربية إلى مختلف بقاع الأرض.

واعتبر المسلمون تلك الليلة بداية تأريخهم الهجري.



التطبيقات

١. ***صل بين العبارة من المجموعة الأولى وما يناسبها من المجموعة الثانية:***

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
اجتمعت قريش في دار	غار حراء
فكر الرسول ﷺ بأرض جديدة لنشر الإسلام	عم النبي حمزة
من بات في فراش الرسول ﷺ هو	الندوة
خرج الرسول ﷺ من الدار لينطلق إلى جبل	جبل ثور
	الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
	يثرب
	السلام

٢. ***كان الرسول ﷺ يتلو آية عندما سار من أمام المشركين اكتب تلك الآية.***

....

....

٣. ***بماذا سُدَّ باب الغار بعد أن دخله الرسول ﷺ؟***

....

....



٣

الدرس الثالث

سورة القارعة

الدرس الثالث

سورة القارعة

مقدمة :

كان الجميع ينصت لتلاوة القرآن الكريم، فقد كان الوالد يتلوه بصوته العذب. انتهى من تلاوة سورة القارعة، ورفع يده بالدعاء عاليًا.

الأب: الفاتحة لأرواح شهدائنا وموتانا.

قرأ الجميع سورة الفاتحة، ثم اقترب أحمد من أبيه بهدوء قائلاً: أبي كنت تقرأ سورة القارعة، وأحسستُ بأنَّ هذه السورة لها معنى عظيم أتمنى أن تشرحه لنا.

الأب: بكلِّ سرور يا أحمد.

السورة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ ❖ مَا الْقَارِعَةُ ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ❖ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ❖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ❖ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ❖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ❖ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ❖ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ❖ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾

تفسير الآيات:

يحدِّثُنا الله تعالى في هذه السورة الكريمة عن أهوال يوم القيامة، وذلك لتهيئة نفوسنا لهذا اليوم العظيم. وقد نزلت على رسول الله في مكة، وهي إحدى عشرة آية.

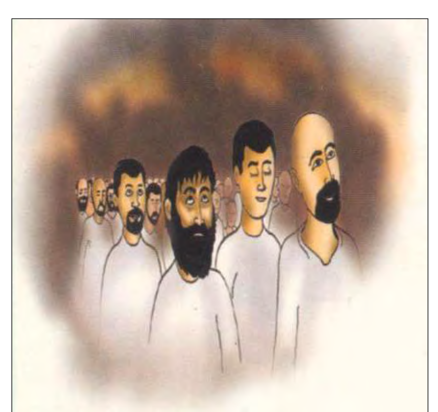


﴿الْقَارِعَةُ ❖ مَا الْقَارِعَةُ﴾

اسم من أسماء يوم القيامة وسُمّيت بالقارعة؛ لأنَّها تُقرِعُ القلوبَ بالرُّعب والفزع من شدَّة أهوال هذا اليوم.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾

أي ما هو علمك بهذا اليوم أيُّها العبد؟ فمهما حاولت أن تتصوره وتتخيله فهو أعظم وأكثر هولًا.



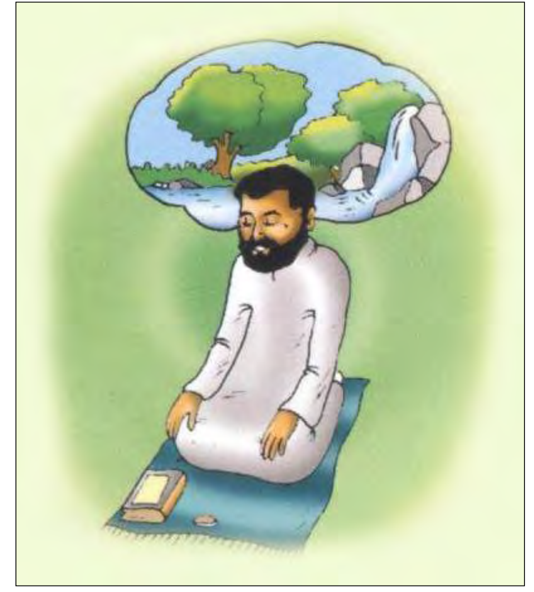
﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾

أي يكون الناس كأمثال الفراشات والحشرات التي تدور حول النار أو المصابيح المنيرة. وهكذا في يوم الحساب، ينتشرون في عدة جهات إلى منازلهم المختلفة، منهم إلى الجنة، ومنهم إلى النار.



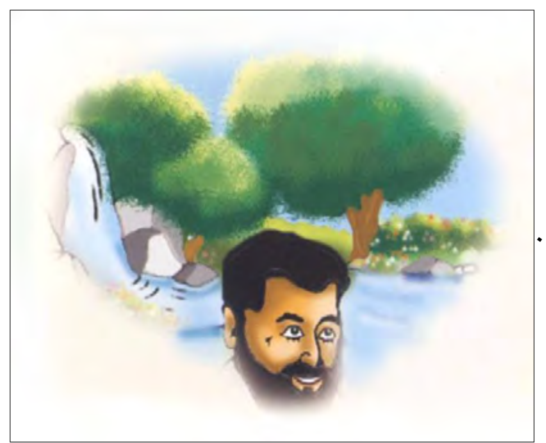
﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾

أي أنَّ الجبال الصخريَّة القاسية تتحولُ إلى فُتات، وتصبح يوم القيامة كالقطن أو الصوف المندوف، الذي يكون داخل الفراش أو الوسادات.



﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾

أي من كانت أعماله وحسناته في الدنيا كثيرة، فسوف تكون ثقيلة في الميزان يوم الحساب، ويكون له قدرٌ ومنزلةٌ كبيرةٌ عند الله تعالى.



﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾

أي سيعيش حياة هانئة في الجنة التي أُعِدَّت للمؤمنين.



﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾

أي الذين خفَّت حسناتهم وقلَّت طاعاتُهُم لله تعالى وعملوا بالمعاصي في الدنيا، فحسناتهم لا وزن لها.

﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾

هؤلاء الذين عَصوا الله تعالى ستكون جهنَّمُ مأواهم والنار مسكنهم، وسيرجعون إليها كما يرجع الولد إلى أُمِّه.



﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾

أي ما علمكم بها أيُّها الكافرون والعاصون فتلك النار ستكون مأواكم وعندها ستعرفون ما هو العذاب الأعظم.

﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾

نار ستكون شديدة الحرارة.





التطبيقات

١. *ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة.*

أ- نارٌ حامية هي:

أ. نارٌ شديدةُ الحرارة.

ب. نارٌ شديدةُ البرودة.

جـ. نارٌ معتدلة.

ب- يُدخِلُ الله الجنة من كانت:

أ. سيئاتُه أكثر من حسناته.

ب. حسناتُه أكثر من سيئاته.

جـ. من ليست له حسنات.

٢. *أكمل الفراغ بالكلمات المناسبة:*

أ. القارعة اسم من أسماء يوم.................................. .

ب. المؤمنُ يعملُ عملاً حسنًا ليفوز بـ........................... .

٣. اذكر اسمين آخرين ليوم القيامة.

١) ....

٢) ....

٤. صف حال الجبال يوم القيامة:

....

....

....

٤

الدرس الرابع

أصحاب السبت ١

الدرس الرابع

أصحاب السبت ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ❖ وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ❖ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ❖ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[1]

الاختبار الإلهي وعصيان اليهود:

إنّ جماعـه من بني إسرائيل كانوا يعيشون عند ساحـل أحد البحار، وقد أمرهم الله سبحانه وتعالى علـى سبيل الاختبار والامتحان أنّ يعطِّلوا صيد الأسماك في يوم السبت، ولكنَّهم خالفوا هذا التعليم، فأصيبوا بعقوبة موجعة ومؤلمه وقد بيّنها القرآن الكريم في بعض آياته، حيث يقول سبحانه: **﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ...﴾** أي اسأل يهود عصرك عن قضية القرية التي كانت تعيش على ساحل البحر.

تجاهل اليهود لأمر الله بالامتناع عن صيد الأسماك:

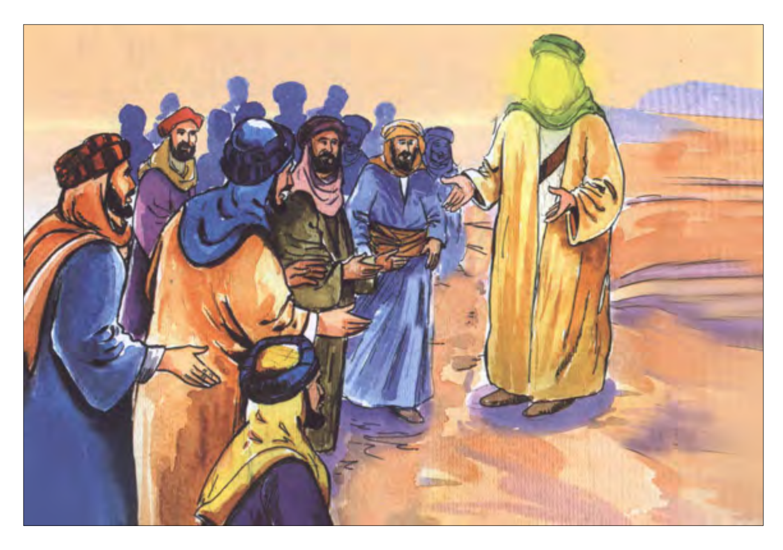
ثمّ يقول: وذكِّرهم كيف أنّهم تجاوزوا –في يوم السبت– القانون الإلهي **﴿...إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ..﴾** لأنَّ يوم السبت كان يوم عطلتهم، وكان عليهم أن يكُفّوا فيه عن الكسب، وعن صيد السمك ويشتغلون بالعبادة ولكنَّهم تجاهلوا الأمر.

امتحان بوفرة الأسماك في يوم المنع:

ثـم يشرح القـرآن العدوان المذكور بالعبارة التالية: **﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ﴾** فالأسمـاك كانت تظهر على سطح الماء في يوم السبـت، بينما كانت تختفي في

---

(١) الأعراف: ١٦٣-١٦٦.



غيره من الأيام. ومن البديهي أنّ صيد الأسماك يشُكّل لدى سكنة ساحل البحر موردًا لكسبهم وتغذيتهم، وكأنَّ الأسماك بسبب تعطيل عملية الصيد في يوم السبت صارت تحسُّ بنوع من الأمن من ناحية الصيادين، فكانت تظهر على سطح الماء أفواجًا أفواجاً، بينما كانت تتوغل بعيداً في البحر في الأيام الأخرى التي كان الصيادون فيها يخرجون للصيد.

إنَّ هذا الموضوع كان وسيلةً لامتحان واختبار هذه الجماعة، لهذا يقول القرآن الكريم، ﴿**كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾وهكذا اختبرناهم بشيء يخالفونه ويعصون الأمر فيه

انقسام الناس في التعامل مع هذا الامتحان:

عندما واجهت هذه الجماعة من بني إسرائيل هذا الامتحان الكبير الذي كان متداخلاً مع حياتهم تداخلاً كاملاً، انقسموا إلى ثلاث فرق:

الفريق الأول: وكانوا يشكّلون الأكثريَّة، وهم الذين خالفوا هذا الأمرَ الإلهي

الفريق الثاني: وكانوا ـ على القاعدة ـ يشكّلون الأقليَّة؛ وهم الذين قاموا تجاه الفريق الأول بوظيفة الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر.



الفريق الثالث: وهم الساكتون المحايدون؛ والذين لم يوافقوا العصاة، ولا قاموا بوظيفة الأمر بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر.

التطبيقات

١. ***املأ الفراغ بما يناسبه من كلمات.***

أ. جماعة من بني إسرائيل كانوا يعيشون عند .... في ميناء يسمى.....................

ب. لامتحانهم أمرهم الله أن يعطلوا صيد الأسماك في يوم.................... .

جـ. من أساليب التحايل عند بني إسرائيل أنهم أحدثوا..................إلى جانب البحر وفتحوا لها..................إلى البحر.

٢. ***إلى كم فرقة انقسم بنو إسرائيل؟ اذكرها.***

....

....

....

٣. ***هناك دروس مستفادة من القصة. اذكر منها ثلاثة فقط.***

١-..

٢-..

٣-..

٥

الدرس الخامس

أصحاب السبت ٢

الدرس الخامس

أصحاب السبت ٢

الحوار الذي دار بين القوم:

وفي النهاية يشرح القرآنُ الحوارَ الذي دار بين العصاة، وبين الذين نهوهم عن ارتكاب هذه المخالفة فيقول: ﴿**وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا**...﴾[1] فأجابهم الآمرون بالمعروفِ الناهون عن المنكر: بأنّنا ننهى عن المنكر؛ للأنّنا نؤدّي واجبنا تجاه الله تعالى وحتى لا نكون مسؤولين تجاهه، هذا مضافاً إلى أنَّنا نأملُ أن يؤثِّر كلامُنا في قلوبهم، ويكُفّوا عن طُغيانِهم وتعنُّتِهِم ﴿... **قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾[2]

أهلُ الدنيا يتناسون الأمر الإلهي:

وفي المآل غلبت عبادة الدنيا عليهم وتناسوا الأمرَ الإلهي، وفي هذا الوقت نجّينا الذين كانوا ينهَون عن المنكر، وعاقبنا الظالمينَ بعقابِ اليم؛ بسبب فسقهم وعصيانهم ﴿**فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ**﴾[3]



ثم يشرح العقوبات هكذا: ﴿**فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾[4]

كيف ارتكبوا هذه المعصية؟

وأمّا كيف بدأت هذه الجماعة عمليَّةَ التجاوز على هذا القانون الإلهي، فقد وقع فيه كلامٌ ويستفاد من

---

(١) الأعراف:١٦٤.

(٢) الأعراف:١٦٤.

(٣) الأعراف:١٦٥.

(٤) الأعراف:١٦٦.

بعض الروايـات أنَّهُم عمدوا في البداية إلى أسلوب التحايل، فقـد أحدثوا أحواضاً إلى جانبِ البحر، وفتحـوا لها أبواباً إلى البحـر، فكانوا يفتحون هذه الأبوابَ في يومِ السبت فتقع فيها أسماكٌ كثيرةٌ مع ورود المـاء إليها، وعند الغـروب حينما كانت الأسماكُ تُريدُ العودة إلى البحـر يوصِدون تلك الأبواب فتُحبَسُ الأسماكُ في تلك الأحواض، ثم يعمدون يوم الأحد إلى صيدِها، وأخذِها من الأحواض، وكانوا يقولون: أنَّ اللّه أَمَرَنا أن لا نصيدَ السمكَ، ونحنُ لم نصد السمكَ، إنَّما حاصرناها فقط.

ويقول البعض: إنَّهم كانوا يرسلون كلاليبهم وصنّاراتهم وشِباكَهُم في البحر يوم السبت، ثم يسحبونها يـوم الأحد وقد علقت بها الأسماك، وهكـذا كانوا يصيدون السمك حتى في يوم السبت ولكن بصورة ماكرة.

ويظهر من بعض الروايات الأخرى أنّهم كانوا يصيدون السمك يوم السبت دون مبالاة بالنهي الإلهي، وليس بواسطة أيّةِ حيلة.

ومـن الممكن أن تكون هـذه الروايات صحيحة أجمعُهـا؛ وذلك أنّهم في البدايـة استخدموا ما يُسمّى بالحيلـة الشرعية، وذلك بواسطة حفرِ أحواضٍ إلى جانـب البحر، أو إلقاءِ الكلاليبَ والصنّاراتِ ثمَّ لمّـا صَغُرت هـذه المصيبةُ في نظرهم، جرَّأَهم ذلك علـى كسرِ احترامِ يوم السبـتِ وحُرمته، فأخذوا يصيدون السمكَ في يوم السبتِ تدريجاً وعلناً واكتسبوا من هذا الطريق ثروةً كبيرةً جداً.

الدروس المستفادة من القصة:

١. إنَّ اللّه تعالى لا يتركُ النّاسَ بدونِ اختبار؛ لأنّ فيه التمحيص وكشف الحقائق.
٢. إنّ الاختبـار لا يكون في أمورٍ هامشيَّة، بل إنَّه يوجَّهُ إلى القضايا والأمورِ الرئيسيَّة حيث الصعوبةُ فيه تحقِّقُ الغرضَ؛ وهو الكشفُ عن حقيقَةِ النفوس، وهو ما حصل لبني إسرائيل عندما اختبرهم في مورد معيشتهم ورزقهم؛ وذلك بمنع الصيدِ يوم السبت.
٣. إنّ الهـدف مـن الاختبار عادة هو الوقوف على حقائق الأمور، والكشف عن النوايا الحقيقيّة التي تـؤدي إلى فـرز الأفراد على أساس الإيمان، إلى مؤمنٍ ومنافقٍ غيرِ مؤمن، وهذا ما كشفَهُ اختبارُ بنـي إسرائيل عندمـا توضَّحَت في المجتمع ثلاث فئاتٍ هي: المؤمنون: وهـم القلة عادة، والعصاة المنافقون: وهم الأكثرية، وفئة وسطى: وهي فئة المتخاذلين، وهم الساكتون عن الحق.

٤. إنَّ تغليبَ المصالحِ الدنيويةِ الزائلةِ سببٌ رئيسيٌّ للخسرانِ في الدنيا والآخرة، ولذلك كانت نهايةُ الظالمين أنّهم مُسِخوا وأُصيبوا بالعذاب الشديد.

٥. إنَّ اعتيادَ الإنسانِ على ارتكاب المخالفاتِ والآثامِ الصغيرةِ يدفعُهُ إلى التجرّي للقيام بالمنكرات الكبيرة، وهذا ما قام به اليهودُ بعد منعِهِم من الصيدِ؛ حيثُ في البداية لجأوا إلى الحيلة ومن ثمَّ إعلانِ العصيان.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

التطبيقات

١. ***املأ الفراغ بما يناسبه من كلمات.***

أ. من أساليب التحايل عند بني إسرائيل أنَّهم أحدثوا..................إلى جانب البحر وفتحوا لها..................إلى البحر.

٢. ***هناك دروس مستفادة من القصة. اذكر منها ثلاثة فقط.***

١-..

٢-..

٣-..

٦

الدرس السادس

سورة العاديات

الدرس السادس

سورة العاديات

مقدّمة :

الأب: بسرعة يا أمَّ أحمد.

الأمّ: أنا قادمة.. كنت أُحضِّر بعض الكعكِ للأولاد. قد يجوعون في الطَّريق.

الأب: كعك؟! إنَّنا مدعوُّون إلى تمضية النَّهار بأكمله في مزرعة صديقي أبو حسن، وهم ينتظروننا على الفطور، أنسيتِ ذلك؟

الأم: لا، طبعًا لم أنسَ، ولكن أحببتُ أن أُحضِر القليل من الكعك لأمِّ حسن.

أحمد: كعكٌ يا أُمِّي؟! ومن يستطيعُ تناول الكعك؟ والخيول في المزرعة تنتظرنا لكي نمتطيها ونعدو بها.

علي: نعم، فأنَا كلّ الليل أحلمُ بالخيول، وأنا على ظهرها أُسابِقُ الرِّيح.

الأب: مهلاً، مهلاً، من يسمع كلامَكُم يقول بأنَّكم ترعرعتم مع الخيول! ركوبُ الخيلِ بحاجةٍ إلى تدريب، أَوَتظُنُّون بأنَّكم تقودون درَّاجاتٍ هوائيَّة؟

أحمد: تدريب؟! ولكنَّ صديقي حسنًا يركبُ الخيلَ ويعدو بها، وهو في عمري تقريبًا.

الأب: بالطَّبع لأنَّ حسنًا ترعرع في مزرعةٍ للخيول، أليس كذلك؟

وصلت العائلة أخيرًا، وكان الجميع من عائلة أبو حسن ينتظرونهم مرحِّبين بقدومهم. تناولوا الفطور تحت الأشجار، وشربوا الحليب الطَّازج. وبعدها انتشر الأولاد في المزرعة يشاهدون الخيول وهي تعدو.

ساعد حسنٌ أحمدَ وعليًّا على ركوب الخيل، وأعطاهما دروسًا في كيفيَّة التعاطي مع هذه الحيوانات الجميلة. مضى النَّهارُ بسرعة، ولم يشعر الأولاد بمرور الوقت. ودَّعوا الجميع شاكرين لهم هذه الضِّيافة المميَّزة.

أحمد: آه يا أبي، كم هي جميلةٌ ورائعةٌ هذه الخيول، سبحان الله!!

الأب: نعم يكفي بأنَّ الله تعالى قد ذكرها كثيرًا في كتابه العزيز، فسورة العادياتِ تحكي ذلك، وتذكر كيف كان لها الفضل في الانتصارات الإسلاميَّة.

السورة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

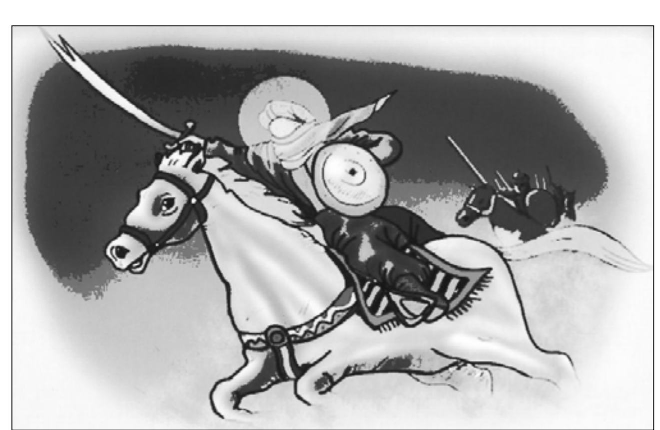
﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ❖ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ❖ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ❖ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ❖ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ❖ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ❖ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ❖ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ❖ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ❖ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ❖ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [1]

المسلمون ينتصرون:

كان الفجرُ قد بدأ يُضيءُ السَّماء، صلَّى الإمام عليٌّ عليه السلام صلاة الصُّبحِ بأصحابه، ثُمَّ أمرهم بالهجوم على المشركين من قبيلة (خثعم) بقيادة فارسهم الحارث بن مكيدة الخثعمي. نزلت الخيلُ بفرسانها من أعلى الجبل تضرب بحوافرها الصُّخور الَّتي كانت تغطِّي الجبل فينبعث من تحتِها الشَّرر ممَّا أضاء لهم بلمحاتٍ طريقَهم حتَّى وصلوا إلى مُعسكرِ المشركين، وكان المشركون نيامًا ولم يخطر ببالهم أنَّ المسلمين سيهجمون عليهم بهذه الطَّريقة.

استطاع المسلمون وبقيادة الإمام علي عليه السلام الانتصار عليهم، بعد معركةٍ ضاريةٍ قَتَلَ فيها الإمامُ قائدَ المشركين (الحارث). أمَّا النَّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فقد كان في بيته في مكَّة وكان الوقت فجرًا أي بعد هجوم الإمام على المشركين، حينها نزل عليه الملاك جبرائيل بهذه السورة المباركة يُبشِّرُهُ فيها بالنَّصرِ الذي تحقَّقَ على أعداء اللّه.

تفسير الآيات:



﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾

هي الخيل في الغزو تعدو في سبيل اللّه وتصدُرُ أنفاسُها أصواتًا أثناء عدوها.

---

(١) العاديات: ١-١١.



﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾

هــي الخيل توري النَّــار أي تقدح الشَّــرار بحوافرها إذا عَدَتْ فوق الحجارة والأرض المُحصبة.



﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾

وهــي الخيل تغـير بفرسانها علـى العدوِّ وقـت الصُّبح وتفاجئهم وهم نيام.



﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾

أي بعثرن الغبار بشكلٍ عنيفٍ في مكان تواجد العدوِّ ممَّا حجبَ عن أعينهم وضوح الرُّؤية.



﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾

وبعدهــا صِرن وسط جمـعِ العدوِّ ممَّا أدخَـلَ الرُّعبَ في قلوبهم.



﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾

أي إنَّ الإنسان كفورٌ بنعم ربِّه وذلك لاهتمامه بالدُّنيا وعـدم إيمانه، وقـد كفر القـوم المُغار عليهـم بنعمة الإسلام.

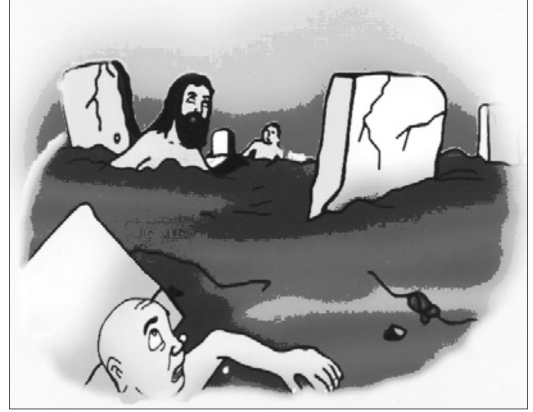
﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾

أي أنَّ الإنسان يشهد على نفسه بكفره بنعم الله تعالى سواءً في الدُّنيا أو في الآخرة.



﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾

والإنسـان يُحـبُّ المال كثيرًا فـلا يعطـي الفقراء ولا المحتاجين ولو القليل.



﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾

أي يـوم يخرج الموتـى من قبورهم ليلاقـوا ربَّهم يوم الحساب.

﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾

ظهـر ما أخفته الصُّدور مـن أعمال خيِّرة وسيِّئةٍ كان يقوم بها الإنسان، فيكافِئُ اللهُ المؤمنينَ على الحسناتِ الَّتي كانوا يفعلونها في السِّرِّ والعلانية، ويُعاقِب المشركين على سيِّئاتهم الَّتي كانوا يقومون بها في السِّرِّ والعلانية أيضًا.

﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾

أي أنَّـه في يـوم القيامة يُحاسِبُ الله تعالى البشر ويُعلِمَهُم بمصيرهم، إمَّا الجنَّة وإمَّا النَّار، فلا يعلم الإنسان ذلك فيتَّعظ.





التطبيقات

١. ***بِمَ أقسمَ اللهُ تعالى في بداية هذه السورة؟***

....

٢. ***أضع دائرة حول المعنى المناسب فيما يأتي:***

١. كلمة «ضبحا» تعني:

أ- صوت الخيل.

ب- صوت أنفاس الخيل.

جـ- صوت حوافر الخيل.

٢. «الموريات قدحا» تعني:

أ-الخيل التي تغير على الأعداء وهي تجري جريًا شديدًا.

ب-الخيل التي تُخرِجُ أصواتًا عالية أثناء جريها.

جـ-الخيل التي تُخرِجُ الشَّرَرَ من احتكاك حوافرها بالأرض.

٣. ***أضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة و (✗) أمام العبارة الخاطئة:***

١. (   ) يثير المجاهدون في سبيل الله غبارًا كثيفًا بأقدامهم.

٢. (   ) يُقسِمُ اللهُ تعالى بالخيلِ وهي تركض ركضًا سريعًا.

٣. (   ) يعترفُ الإنسانُ يوم القيامة بذنوبه ويشهد عليها.

٤. (   ) لا يعرف اللهُ تعالى يوم القيامة المذنبَ من الصالح.

٥. (   ) يُدخِلُ اللهُ المؤمنينَ الجنةَ يوم القيامة.

٧

الدرس السابع

آية الولاية

الدرس السابع

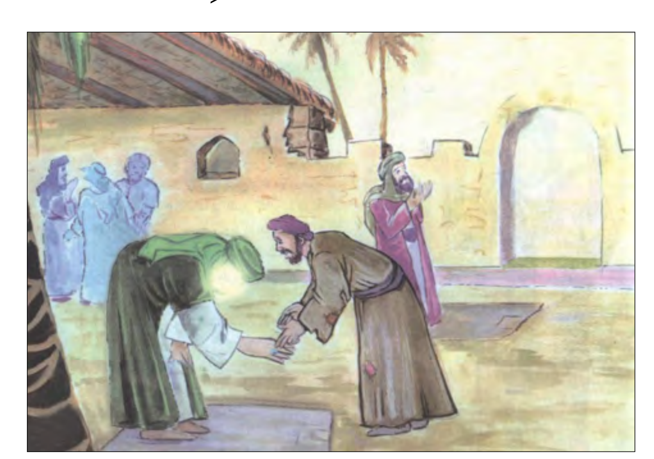
آية الولاية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١)

قصّة آية الولاية

كان الوقت ظهرًا والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي في المسجد ومعه أصحابه، وهم بين راكعٍ وساجد، وقارئٍ للقرآن، وفي تلك اللحظات دخل المسجد فقيرٌ يسأل الحاجة فلم يعطه أحدٌ أيَّ شيء، وحينما طرقت كلماتُ الفقير مسمعَ الإمام عليِّ بن أبي طالب عليه السلام. وكان في تلك اللحظة راكعًا. أومأ بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم، فأقبل الفقيرُ وأخذه، وكان هذا الخاتم من بين الغنائم التي أتى بها الإمام علي عليه السلام في إحدى المعارك وأمره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذه.



حينما رأى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الإمامَ وقد تصدَّق في ركوعه بخاتمه للفقير، قال: اللهُمَّ إنَّ أخي موسى سألك فقال: ﴿..رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ❖ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ❖ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ❖ يَفْقَهُوا قَوْلِي ❖ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ❖ هَارُونَ أَخِي ❖ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ❖ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (٢) فأنزلت قرآنا ناطقا: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً...﴾. (اللهُمَّ



---

(١) المائدة:٥٥.

(٢) طه:٢٥-٣٢.

وأنـا محمدٌ نبيُّكَ وصفيُّك! فاشرح لي صـدري، ويسِّر لي أمري، واجعل لي وزيرًا من أهلي، عليًّا أخي اشدد به أزري).

قال أبو ذر: فواللّهِ ما أتمّ رسول اللّه هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال: يا محمد، اقرأ ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ [٣]

معنى الولاية:

في هـذه الآيـة المباركة يقـول اللّه سبحانه وتعالى: إنَّ الولايـة هي له ومن ثمَّ للرسـول صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثمَّ للمؤمنـين، ويختص منهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الـزكاة وهم راكعون، وقد أجمع الرواة على أنَّه لم يتصدَّق أحدٌ في ركوعه سوى الإمام علي عليه السلام.

والولاية في اللغة من وليَ الشيء: أي مَلَكَ أمره وقام به، والوليُّ هو المتصرف في الأمور ومن له الحقُّ في اتخـاذ القرار، وتقرير المصـير. فالولاية ابتداءً هي للّه، وليس للمؤمنين سوى اللّه الولي والحاكم؛ وبمـا أنَّ اللّه لا يلتقـي مع الناس مباشرة ولا يتكلم معهم حتـى يأمرهم وينهاهم – فهو منزه عن هذا الشيء ﴿... **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ...﴾ [٤]– والناس في حاجة إلى إنسان يحكمهم بقوانين وتعاليم اللّه، ويفوضون إليه زمام أمورهم، فكان هذا الإنسان هو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

الإمام علي الولي بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

وقد اصطفى اللّهُ سبحانه الرسولَ صلى الله عليه وآله وسلم لولايته وخوَّلهُ أمر إدارة شؤون الناس: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ** ...﴾ [٥]

فللرسـول الولايـةُ على المؤمنين واتخاذُ أيّ قرارٍ يخصُّ شؤون حياتهم، ومن بعد الرسول تكون الولاية للذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، وكما عرفنا أن المتصدِّق في ركوعه هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(٣) المائدة:٥٥.

(٤) الشورى:١١

(٥) الأحزاب:٦





حديث الغدير:

قبل وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) وعند رجوعه من حجة الوداع وتوديعه لبيت الله الحرام في السنة العاشرة من الهجرة، نزلت الآية المباركة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ [1]

فجمع المسلمين في غدير خم قبل أن يتفرقوا، وتكلَّم أمام تلك الألوف وقال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟

فقالوا: بلى يا رسول الله!

فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه كيفما دار.

وفي ذلك اليوم تمَّ تتويج الإمام علي (عليه السلام) بالولاية من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) بأمر من الله سبحانه وتعالى، ومن ثمَّ تمَّت المبايعة من قبل المسلمين بأمر من الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال عمر بن الخطاب: هنيئًا لك يا بن أبي طالب! فقد أصبحت مولى كُلِّ مؤمنٍ ومؤمنة.

وبهذه المناسبة نزلت الآية المباركة: ﴿...**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا** ...﴾ [2] فقال الرسول (صلى الله عليه وآله): الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي من بعدي

وقام المسلمون يهنئون عليًّا (عليه السلام) بهذا التكريم والتتويج من قبل الله ورسوله الذي قال له: يا علي! لو نثرت الدر على المنافق ما أحبَّك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك؛ لأنَّ حُبكَ إيمانٌ وبغضَكَ نفاق، ولا يُحِبُّكَ إلاّ مؤمِنٌ تقي، ولا يبغضُكَ إلاّ منافقٌ شقي.

---

(١) المائدة:٦٧.

(٢) المائدة:٣.

التطبيقات

١. ***اذكر معنى الولاية في اللغة.***

....

....

٢. ***قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾: الولاية في الآية المباركة أي:***

أ. ....

ب. ....

ج. ....

٣. ***ضع علامة (✓) أو علامة (✗) ثم صحح الخطأ:***

١- سمع الإمام علي عليه السلام الفقير يسأل حاجته وكان في تلك اللحظة ساجدًا.

....

٢- كان الخاتم الذي تصدق به الإمام علي عليه السلام من غنائم إحدى المعارك.

....

٣- كانت حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة.

....

٤- جمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الناس في جبل عرفات.

....

٤. ***اذكر قول عمر بن الخطاب إلى الإمام علي عليه السلام عندما تمت المبايعة له من قبل المسلمين وبأمر من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.***

....



٨

الدرس الثامن

سورة الزلزلة

الدرس الثامن

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

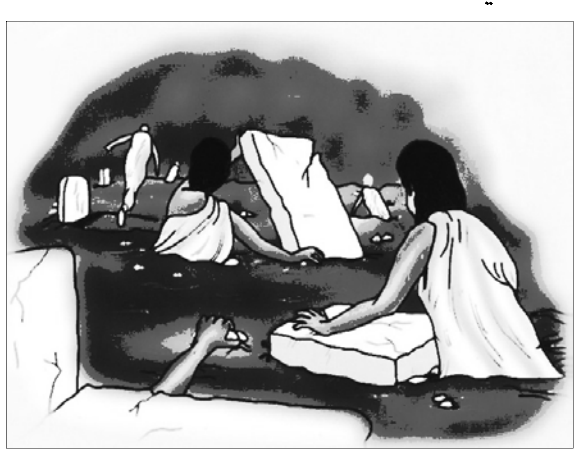
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ❖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ❖ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ❖ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ❖ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ❖ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ❖ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ❖ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1]

تفسير الآيات:



١. **﴿زُلْزِلَتِ﴾**: حُرِّكت تَحريكاً عَنيفاً مُتكرِّراً... وعبارة **﴿زِلْزَالَهَا﴾** تعني أنّ الأرض بأجمعها تهتزُّ في ذلك اليوم (خلافاً للزلازل العادية الموضعية عادة) أو أنَّها إشارة إلى الزلزلة المعهودة، أي زلزلة يوم القيامة...

٢. **﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾** ذكر لها المفسّرون معاني متعددة،



أوّلها: مَا في بَطنها مِن المَوتى، أي البشر الذين يخرجون من أجداثهم على أثر الزلزال. كما جاء في قوله سبحانه: **﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾**[2].

ثانيها: قيل إنّها الكنوز المخبوءة التي ترتمي إلى الخارج، وتبعث الحسرة في قلوب عُبّاد الدنيا.

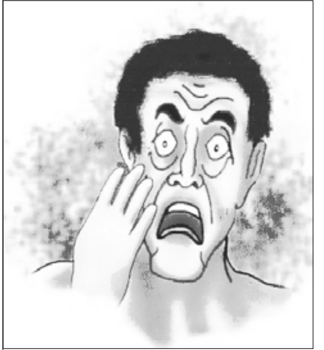
ثالثها: وقيل أيضاً المقصود المواد الثقيلة

---

(١) الزلزلة: ١-٨.

(٢) الانشقاق:٤

الذائبـة في باطن الأرض، وهو ما يحدث أثنـاء البراكين والزلازل، فإنّ الأرض في نهاية عمرها تدفع ما في أعماقها إلى الخارج على أثر ذلك الزلزال العظيم.



٣. ﴿وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾

أي يقول مدهوشًا متعجبًا من تلك الزلزلة الشديدة الهائلة: ما للأرض تتزلزل هذا الزلزال العظيم؟

٤. ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

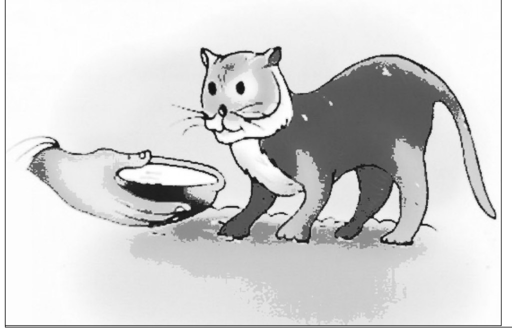
في ذَلِكَ اليَوم، تُحدِّث بالصالح والطالح، وبأعمال الخير والشر، ممّا وقع على ظهرها، وهذه الأرض واحد من أهم الشهود على أعمال الإنسان في ذلك اليوم. وهي إذن رقيبة على ما نفعله عليها.

٥. ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾: أنَّ الله سبحانه وتعالى أَمَرَها بِذَلك، فما فعلته الأرض إنّما كان بوحي ربِّها، وهي لا تتوانى في تنفيذ أمر الرّب.



٦. ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾:

أي إنّ النّاس يرِدون ساحة المحشر متفرقين مبعثرين. وقد يكون التفرق والتبعثر لورود أهل كُلِّ دين منفصلين عن الآخرين، أو قد يكون لورود أهل كُلِّ نقطة من نقاط الأرض بشكل منفصل، أو قد يكون لورود جماعة بأشكال جميلة مستبشرة، وجماعة بوجوه عبوسة مكفهرة إلى المحشر.



٧. ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ❖ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

ثمّ ينتقل الحديث إلى جزاء أعمال المجموعتين المؤمنة

والكافرة، الصالحة والطالحة.

والذرة تطلق اليوم على أصغر جزء من أجزاء المادة والتي هي الهباء الذي لا يُرى إلاّ في النور الشديد، فهي تلك الأجزاء المتطايرة في الهواء التي تُشاهد في شعاع الشمس. وتطلق أيضًا على صغار النمل. ولا تُرى بأقوى المجاهر، وتُشاهد آثارُها فقط، وتُعرفُ خواصُّها بالمحاسبات العلميّة... مهما كان مفهومُ الذرة فهو هنا أصغر وزن.

هذه الآية على أيِّ حال تهزُّ كيانَ الإنسان الواعي من الأعماق، وتُشيرُ إلى أنّ حساب اللّه في ذلك اليوم دقيق وحسّاس للغاية. وميزانُ أعمالِ النّاسِ دقيقٌ إلى درجةٍ يُحصي أقلَّ أعمالِ الإنسان.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖

التطبيقات

١. ***اذكر فضل سورة الزلزلة كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .***

....

....

....

٢. ***املأ الفراغ فيما يأتي:***

١) فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا ....

٢) ومن يعمل مثقال .... شرًا يره.

٣. ***من أهم الشهود على أعمال الإنسان يوم القيامة الأرض. اكتب الآية الدالة على ذلك.***

....

....

٩

الدرس التاسع

سورة القدر

الدرس التاسع

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ❖ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ❖ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ❖ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[1]

شرح المعاني:



١- ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾: إنا أنزلنا القرآن.

٢- ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾: في ليلة عظيمة الشأن والقدر.

٣- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: أيها الرَّسول.

٤- ﴿الرُّوحُ﴾: هو الملك جبرائيل.

٥- ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾: بكلِّ أمر قدره وقضاه في تلك السَّنة.

٦- ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾: سلامة وخيرٌ كُلُّها.



قصة سورة القدر

في شَهر رمضانَ المُبارك، أَنزل اللهُ سبحانه وتعالى القرآن الكريم على نبيه محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الشهر عُرف بشهر القُرآن، وشَهر الطاعة وشهر التَّوبة والمغفرة.



ولكن هل تعرف في أية ليلة أُنزل القرآن الكريم؟

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وليلةُ القَدر هي من الليالي العظيمة الَّتي حدَّدها الرَّسول صلى الله عليه وآله وسلم في العُشر

---

(١) القدر: ١-٥.



الأواخـر من شَهـر رَمضان، وقِيـل في ليلة التاسع عشر، وقيل في ليلة الحـادي والعشرين، والظاهر أنَّهـا ليلـة الثَّالـث والعِشريـن، وفي هـذه الليلـة المباركـة كان الرَّسـول ﷺ يَـترُك كُلَّ أعمالـه، ويتفـرَّغ للصَّلاة، والدُّعاء، وتـلاوةِ القُرآن، وصِلَة الأرحام...

ونحـن المسلمون نَقتـدي بالرَّسـول ﷺ والأئمة عليهم السلام فنقضـي ليلة القدر بالعبـادةِ والدُّعاءِ وقراءةِ القُـرآن، والتَّصدقِ علـى الفقـراء... لأنَّ العبادة فيها تعادل عبادةَ ألف شهر.

وأنتم أيها الأحبة:

في لَيلـةِ القَدر... ارفعوا أَيديكُـم بالدُّعاء، لأنَّ ساعاتها أفضلُ السَّاعات، ينظر اللّهُ عزَّ وجلَّ بالرَّحمة إلى عباده؛ يُجيبُهُم إذا ناجوه، ويَتوبُ عَليهم إذا دَعوهُ ويَغفرُ لَهم ذُنوبَهم إذا استغفروه.

المُسلـم يَشكُرُ اللّهَ تعالى حِينما يُؤدي الصَّلاة والصَّوم، ويُطِيعُ والديه، ويحسنُ إلى الفُقراء، ويُساعدُ المُحتاجِين ويَعملُ الخَير لكلِّ النَّاس، فمن يَشكر اللّه يَنال مَحبتَه وثَوابه.

التطبيقات

١. *في أيِّ شهرٍ وفي أيِّ ليلةٍ أُنزِل القرآن الكريم؟*

....

....

٢. *كيف يؤدّي المسلمون ليلة القدر؟*

....

....

....

٣. *وضِّح معنى الآية التالية:* ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾

....

....

....

١٠

الدرس العاشر

أصحاب القرية والمرسلون

الدرس العاشر

أصحاب القرية والمرسلون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اضْـرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْـحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَـلُونَ ❖ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ❖ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُـونَ ❖ قَالُـوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَـلُونَ ❖ وَمَا عَلَيْنَـا إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ❖ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِـنْ لَمْ تَنتَهُـوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّـنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيـمٌ ❖ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِـنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ❖ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ❖ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْـأَلُكُمْ أَجْـراً وَهُـمْ مُهْتَدُونَ ❖ وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْـهِ تُرْجَعُونَ ❖ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَنُ بِضُـرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَـفَاعَتُهُمْ شَـيْئاً وَلا يُنقِذُونِ ❖ إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ❖إِنِّي آمَنْـتُ بِرَبِّكُـمْ فَاسْـمَعُونِ ❖ قِيـلَ ادْخُلْ الْجَنَّةَ قَـالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُـونَ ❖ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِـي مِـنْ الْمُكْرَمِـينَ ❖ وَمَـا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنْ السَّـمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ❖ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَـيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ❖ يَا حَسْـرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُـولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْـتَهْزِئُون ❖ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ❖ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾

قصة أصحاب القرية والمرسلون:

في هذه الآيات المباركة يقول الله سبحانه وتعالى لنبيِّه محمد صلى الله عليه وآله أن يضرب مثلاً لأهل مكة أصحاب القرية والمرسلون ليعتبروا بها.

النبي عيسى عليه السلام يرسل اثنين لإرشاد أصحاب القرية والقوم يكذبون الرسل:

فقد كانت مدينة (أنطاكية) يسكنها قوم يعيشون الشرك والضلال، وتسود قلوبُهم الوسوسة والتشاؤم، وكان ذلـك في زمـن نبيِّ الله عيسى عليه السلام ، فأرسل لهم اثنين مـن حوارييه المقرَّبين؛ ليرشدوهم إلى صراط الله المستقيم وينقذوهم من الضلال.

ولمّـا اقتربا من المدينة شاهدا شيخًا يرعى غنمًـا له؛ وهو حبيب النجار، فقالا له: السلام عليكم أيُّها



الشيخ الكريم!

فقال: وعليكما السلام.. من أنتما؟!

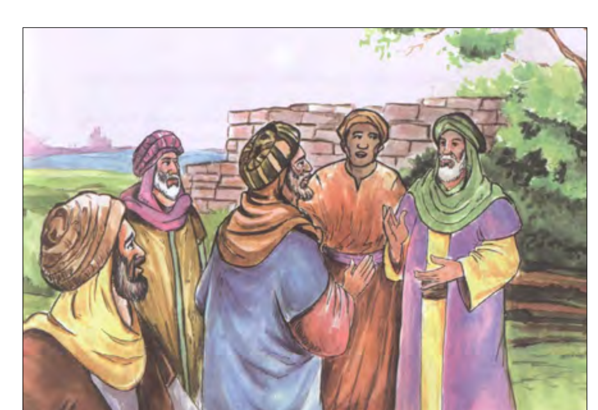
فقالا له: نحن رسولا عيسى نبي الله تعالى، جئنا ندعوكم إلى عبادة الرحمن وترك عبادة الأوثان.

فقال: هل معكما آية تثبت ما تدّعيانه؟

فقالا: نعم! فنحن نشفي المريض ونُبرِئُ الأكمَهَ والأبرصَ بإذن الله.

فقال: إنَّ لي ابنًا مريضًا، ومنذ سنين وهو يرقدُ في الفراش.

فقالا له: انطلق بنا إلى منزلك لنراه.



فذهب بهما وأدخلهما منزله، فاقتربا من ابنه ومسحا وجهه وجسده وذكرا الله، فقام ابنه من دون أيِّ عِلَّةٍ بإذن الله! فانتشر الخبر في المدينة، ولكنَّ أهلَ القرية – وقد طبع المرض على قلوبهم – كذّبوا الرسولين.

وبعث النبي عيسى رسولاً ثالثًا فكذّبوه أيضًا، وقالوا لهم: لم يبعث الله أحدا، فالنّبوة لا ينالها أحدٌ من البشر، وأنتم أيضا لستم سوى بشر مثلنا، إن أنتم إلاّ كاذبون.

فقالوا لهم: إنّ الله يعلم أنما نحن مرسلون، وما علينا إلاّ إبلاغكم وإرشادكم.

فقال لهم القوم – الذين غرس الشيطان الوسوسة في قلوبهم–: نحن تشاءمنا منكم ونحن في شكٍّ من أمركم، وإذا لم تتوقفوا عن دعواكم سنضربكم بالحجارة وسيصيبكم منا عذابٌ شديد.

فقالوا لهم: تشاؤمكم معكم، وأنتم قومٌ مسرفون ضالّون .



الملك يأمر بتعذيب الرسل:

ووصل نبأ الرُّسُل إلى ملك المدينة، وكان يعبُدُ الأصنام، فدعاهم وجاءوا إليه فقال لهم: من أنتم؟

فقالوا: نحن رُسُل عيسى جئنا ندعوك إلى عبادة من يسمع ويبصر والخروج من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر.

فقال الملك: وهل لنا إلهٌ غير آلهتنا؟!

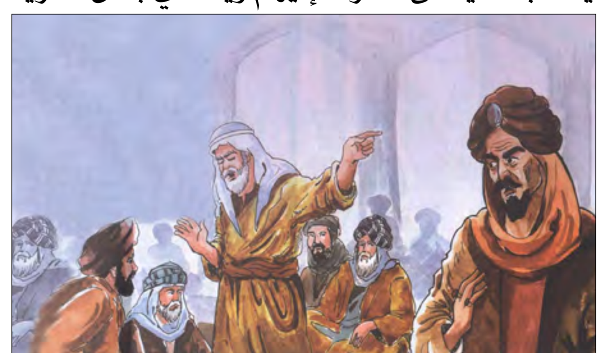
فقالوا: نعم! وهو الذي أوجدك وأوجد آلِهَتَك.

فقال غاضبًا: قوموا حتى أنظرُ في أمركم.

فأوعـز إلى النـاس أن يأخذوهـم ويضربوهـم في السـوق، وبعد ذلـك حبسوهم في معبـد الأصنام، وأجمعوا على قتلهم رغم الآيات والمعاجز التي أتوا بها.

حبيب النجار يسعى لانقاذ الرسل فيقتله القوم:

ولمّـا بلـغ ذلك حبيب النجـار، وكان على باب المدينة، جـاء يسعى مُسرعًا إليهم وينـادي بأهل القرية



أن يطيعـوا اللّه، وأن يصدقوا الرسل ويتّبعوهم، فهـم لم يطلبوا منهـم أجرًا وهـم يرشدون إلى الهـدى، وقال لهـم: كيف لا أعبـد الذي خلقني والـذي إليـه الرجوع والمـآب؟ وكيـف أُشركُ به وأعبـد ما لا يضرُّ ولا ينفع وإن أرادني اللّه بضرٍّ فهل تـردُّهُ الأصنـامُ عنّـي، إنّي إذًا لفي ضلالٍ مبين، إنّي آمنت بربكم فاسمعونِ.

ولم يستمـع لكلامه أهـل القرية ونقموا منه وضربـوه وقتلوه فرفعه اللّه، وأدخلـه الجنة، فقال: «ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وأكرمني بأجرٍ وثوابٍ عظيم خالد!».

وبعد ذلك أهلكهم اللّه، وأنزل عذابه عليهم، وبعثَ جنوده على أهل القرية، وما هي إلاّ صيحة واحدة حتى أحرقت وخبت ديارهم!

وهذه نهاية من يستهزئ برسل اللّه دون أن يعتبر بالأمم السالفة؛ من الذين شملهم العذاب بتكذيبهم وقتلهم الأنبياء والرسل دون أن يعلموا بأنَّهم جميعًا سيُبعثون يوم القيامة للحساب.

التطبيقات

١. كانت انطاكية تعيش الشرك والضلال. ففي زمن مَن مِن الأنبياء؟

....

....

٢. اذكر اسم الشيخ الذي لَقيَه الحواريّون الذين أرسلهم النبي عيسى عليه السلام.

....

٣. كانت هناك آيات جاء بها الحواريّون من عند النبي عيسى عليه السلام لتثبت الدعوة إلى الله. اذكرها.

....

....

....

٤. كيف كانت نهاية الشيخ حبيب النجار؟ وكيف كانت نهاية أهل القرية؟

....

....

....

١١

الدرس الحادي عشر

قصّة النبي سليمان عليه السلام ١

الدرس الحادي عشر

قصّة النبي سليمان عليه السلام ١

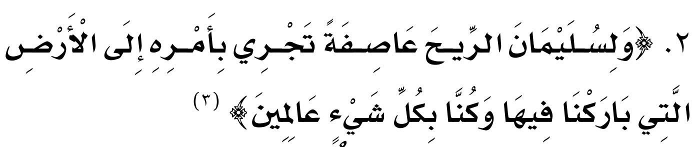
١. ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (١)



﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ (٢)

رُزق النَّبي داود عليه السلام بِمَولودٍ سمَّاه سُليمان، وكَان مُنذُ صِغَره يَتَمتَّع بِالأخلاق الحَميدة والحِكمة، ومِن هُنا لُقِّب بسليمان الحَكيم، وبَعدَ وَفاةِ أَبيه، اتَّخذ اللّهُ سُليمان عليه السلام نَبيًّا، ولَقَد آتَاه اللّه مُلكاً عَظيماً، لَم يَكن لأحَدٍ مِثلَه مِن قَبل، ومنه: أنَّه يَتَكلَّم مَعَ الحَيوانات والجِنِّ والطُّيورِ وحتَّى الحَشَرات، وكَان يَستَعمِلُها في إدارَةِ مَملَكَتِه.





٢. ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ (٣)

ومِن الأَشياء الَّتي سخَّرها اللّه لِنَبيِّنا سُليمان عليه السلام أن جَعَل الرِّياح تُساعِده في تَنقُّلاته مِن مَكان إلى آخر، لِيُسهِّل عَليه إدارَة مَملَكَتِه، وكَانَ اللّه قَد جَعَل هَذا الأمرَ بِيَد نَبيِّه، بِحَيث كَان يُوقِفُها مَتى يَشاءُ، وكَانت الطَّير تُظلِّله مِن حَرارَة الشَّمس.

---

(١) ص:٣٠.

(٢) النمل:١٦.

(٣) الأنبياء:٨١.



٣. ﴿....وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ❖ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ... ﴾(٤)

وَقَد سخَّر اللهُ للنَّبي سُليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ الجنَّ؛ الَّذين بَنَوا لَـه المحاريبَ لأجـل الصـلاة، ومستلزمات المعيشـة من القـدورِ التـي يطبخ فيهـا الطعام، والأحواض الضَخمَـة لأجـلِ المِيـاه وأوعِيـة من النَّحاس ثَابتة عَلى المَواقِد.

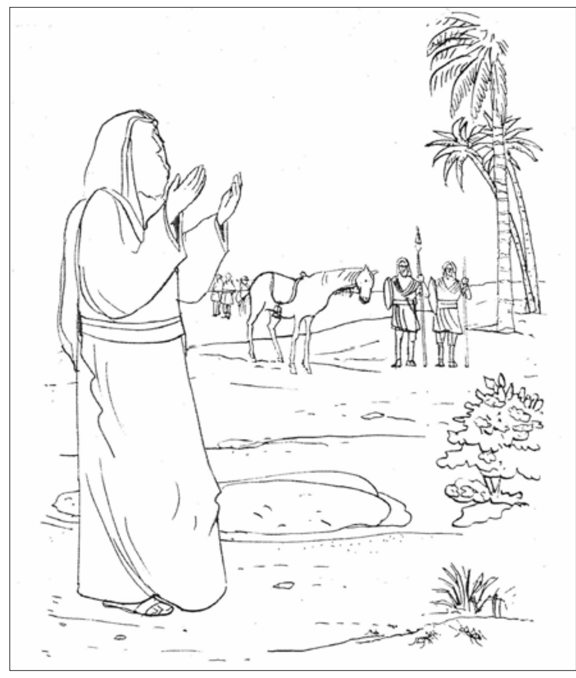
٤) ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ❖ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٥)

وَفِي أَحَدِ الأَيَّام خَـرَج النَّبي سُليمانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بجَيش مِـن الجـنِّ والإنس يَسـيرونَ مَعَه والطَّـير فَوقَهم تُظلِّلهم بِأجنحَتِهـا، وكَانَ لَه نُقبَاء يُحافظُون عَلى نِظَامِـه وتَشكيلاتِـه. وَعندَما وَصَل جَيشُ سُليمـان عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى وَادٍ يَسكُنُهُ النَّمـلُ قَالت نَملَةٌ وهِي تَحذِّر رَفيقَاتِهـا ادخُلوا إِلى بُيُوتِكم حَتَّى لا تَمُوتُوا وتَتحطَّمـوا تَحتَ أَقدَام جَيشِ النَّبي سُليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِقُوةِ جُندِه وكَثرَتِها.

---

(٤) سبأ: ١٢-١٣.

(٥) النمل: ١٧-١٨.



٥. ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[١]

فَنَظَرَ النَّبي سُليمان عليه السلام، مُتَبسِّما من كَلامِها الَّذي أدخَلَ السُّرورَ إلى قَلبه، لأنَّه كَانَ كَلاماً ذَكيّاً، ودَعَا اللّه سُبحانه وتَعالى بما خَصَّه بهذهِ النِّعَم، وشكرَه عَلى دَوام هَذه النِّعمة عَليه وعَلى وَالِدَيه؛ لأنَّه كَان من أَبوين طَاهِرَين، وطَلَب أن يُدخلَه في رَحمَته الواسِعَة في عِبادِه الصَّالِحين.



٦. ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ❖ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾[٢]

وَأثنَاء جَولَته التَّفقُّدية في قِسم الطُّيور نَظَر النَّبي سُلَيمان عليه السلام إلى مَكانِ الهُدهُد فَلَم يَجِده فَتوَعَّدَه بالعِقَاب؛ لأنَّه ذَهب بدون إذنِه إلاّ إذا أَتَاه بِعُذرٍ مَقبُول.

---

(١) النمل:١٩.

(٢) النمل: ٢٠- ٢١.

التطبيقات

١. ***بماذا كان يلقب النبي سليمان عليه السلام؟***

....

٢. ***اذكر باختصار الأشياء التي سخَّرها اللهُ تعالى إلى النبي سليمان عليه السلام؟***

....

....

....

١٢

الدرس الثاني عشر

قصّة النبي سليمان عليه السلام ٢

الدرس الثاني عشر

قصّة النبي سليمان عليه السلام ٢

تكملة قصة النبي سليمان:

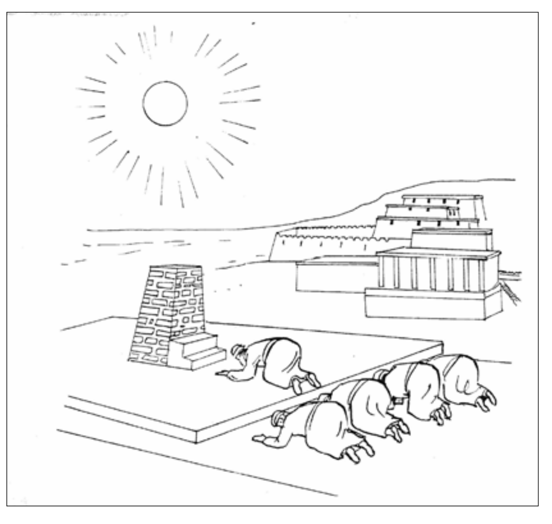
عودة الهدهد للنبي سليمان:



٧. ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [١]

وعندَما عَادَ الهُدهُدُ مِن مَدينة سَبأ وجَلَس بالقُرب مِن النَّبي سُليمان، عليه السلام وقد أدَّى له تَحيَّة الطَّاعة وَالوَلاءِ، وَأخبَرَه بِسَبب الغِياب، مبيِّنًا عذره المَقبُول.

٨. ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ × وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ .....﴾ [٢]

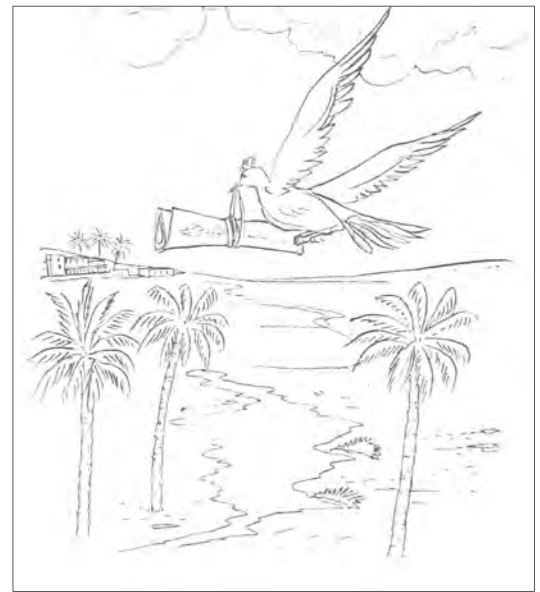


وَقَال الهُدهُدُ: كُنتُ في مَدينة (سبأ)، فَوَجدتُ امرَأةً تَحكُمُ شَعبَها، ولَها قَصرٌ عَظِيم، وقَد زُيِّنَ بِالجَواهر والحُلي، وكَانوا يَسجُدون ويَعبُدون الشَّمسَ مِن دُون اللّه؛ الَّذي منَّ عَليهم بهذه الخَيرات والعَطاءات إلاّ أنَّهم لَم يَعبُدوه لِضلالِهم.

---

(١) النمل:٢٢.

(٢) النمل:٢٤.



٩. ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَـذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (٣)

فكتب النَّبيُّ سُليمانُ عليه السلام رسالةً وقال للهدهد: احمل هَذِه الرِّسالةَ إليهم، وقد حَمَل الهُدهُدُ رِسَالةَ النَّبي سُليمان عليه السلام، وَألقَاها بَين يَديَ المَلِكة بَلقِيس وابتَعَد فَأخذَت الرِّسالةَ وقَرَأتها.



١٠. ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (٤)

فَجَمَعت وُزَراءَها وقَادة جَيشِها، ومُستَشاريها، في أمرِ الرِّسالة وهُم لا يَعرِفون مَكانَةَ النَّبيِّ سُليمان عليه السلام وَقُوةَ جَيشِه، فَقَالوا: الأمرُ إليكِ ونَحنُ مُستَعِدُّون للِقتالِ إذا رَأيتِه مُناسباً.

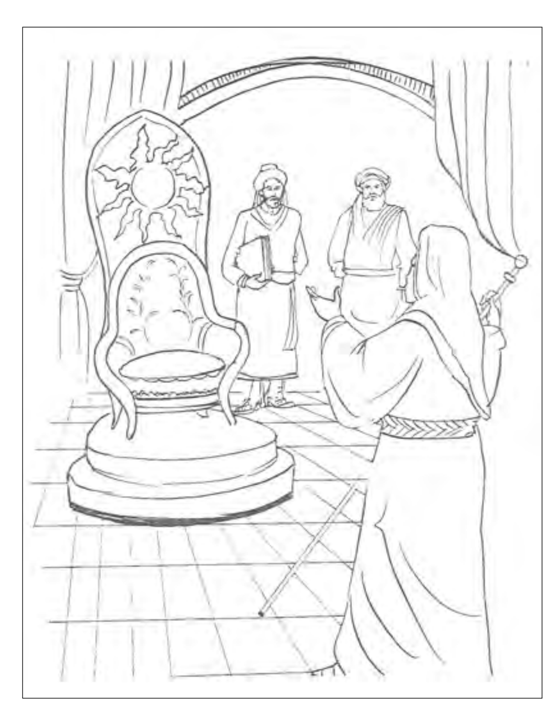
١١. ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٥)

وَقَد اتَّفَقَت بَلقِيسُ مَعَ وُزَارَائها على إرسَالِ هَديَّة ثَمِينَة إلى النَّبي سُليمان عليه السلام، وعِندَما وَصَلوا إلى القَصرِ وقَابَلوا النَّبي عليه السلام قَدَّم رَئِيسُ الوَفدِ الهَدية، فَرفَضَها النَّبيُّ سُليمان عليه السلام وقَال: أتُمِدونَنِي بمالٍ... إنَّ اللّه أعطَاني العِلمَ والحِكمَة والنُّبوة ولا أقبَل إلا بِأن تَأتُوني مُسلِمين للّه طَائِعِين لَه.

(٣) النمل:٢٨.

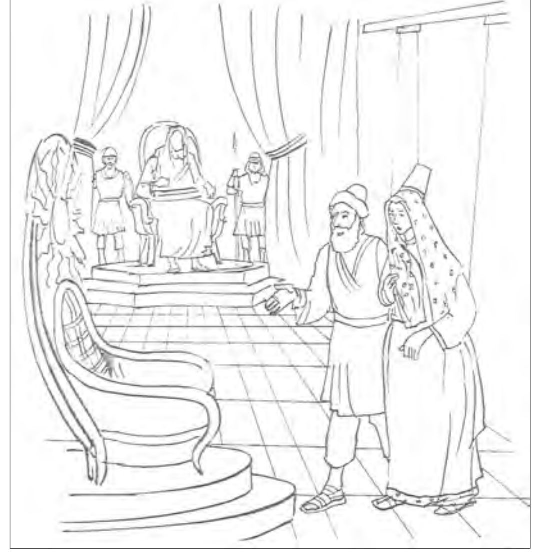
(٤) النمل:٢٩.

(٥) النمل:٣٥.



١٢. ﴿قالَ يا أيُّها الملأُ أيُّكُمْ يأْتيني بعَرْشِها قَبْلَ أن يأْتُوني مُسْلمينَ﴾[١]... ﴿قالَ الَّذي عندَهُ علْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أنا آتيكَ بهِ قَبْلَ أن يرْتَدَّ إلَيْكَ طَرْفُكَ ..﴾[٢]

طَلَب النَّبيُّ سُليمانُ عليه السلام من أوصيائه إحضار العَرش، وكَان عِندَه وصيٌّ يُدعَى (آصف بن بَرخيا) وَقَد آتاهُ اللَّه عِلمًا من الكتاب، وَقَد وكل سُليمانُ الأمرَ إلَيه، فَأحضَرَه بِلَمح البَصَر ولمَّا رَآه النَّبيُّ عليه السلام عِندَه؛ شَكَر اللّه وَحَمَدَه عَلى هَذِه النِّعمَة الكَبِيرَة.



١٣. ﴿فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَهَكَذا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ....﴾[٣]

وعِندَما حَضَرت قَيل لَها، أَهكَذا عَرشُك، قَالت: كَأنَّه هُو، وَلَكن كَان فِي اليَمَن كَيفَ أَتيتُم بِه إلى بَلَدِكُم فِلسطِين بِهذه السُّرعة.

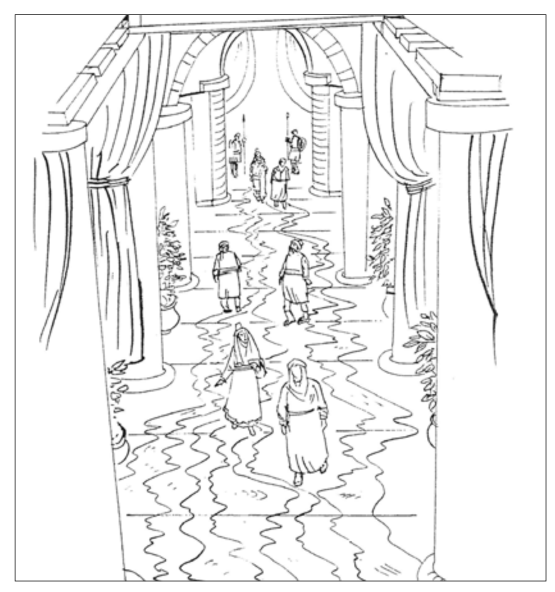
١٤. ﴿قيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤]

(١) النمل:٣٨.

(٢) النمل:٤٠.

(٣) النمل:٤٢.

(٤) النمل:٤٤.



وَأَرَادَ النَّبي سُليمانُ عليه السلام أن يُرِيَها رَوعة مَا أعطَاه اللّه، فَأمَـر العَامِلين عِندَه أن يَجعَلـوا أَرضَ القَصرِ مِن الزُّجـاج الشَّفاف و المَاء يَجري مِـن تَحته، فَلَمَّا دَخلَـت المَلِكَـةُ رَفَعَت ثَوبها حَتى لا تَبتَـلَّ بالمَاء، فَقِيل لَها هَذا زُجاجٌ شَفَّـاف فَلا تَخافِي. عِندَ ذَلِك عَرَفت بَلقِيـس صِدقَ النَّبي سُليمـان عليه السلام ونُبوَّته فَندمت على الأيَّام الَّتـي كَانت تَعبُدُ فِيهـا الشَّمسَ وأخبَرت سُليمانُ عليه السلام بِأنَّها أَسلَمت مَعَه لِرَبِّ العَالَمِين.



١٥. **﴿فَلَمَّـا قَضَـيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَـا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّـوْ كَانُـوا يَعْلَمُـونَ الْغَيْـبَ مَـا لَبِثُـوا فِي الْعَـذَابِ الْمُهِينِ﴾** (٥)

كَان النَّبـي سُليمانَ عليه السلام قَد أَمَرَ الجِنَّ أن يَصنَعُوا لَه قُبـةً مِن قَوارِيـرَ، فَبَينَما هُو مُتَّكـئٌ عَلى عَصاهُ وإذا بِمَلَـكِ المَـوتِ يَقبضَ رُوحه، فَبَقيَ الجِـنُّ سَنةً يَعمَلُـون حتَّـى بَعَث اللّه عزَّ وجـلَّ دُودَة مِن الأرضِ و أَكَلَت عَصَـاه فَلَما وَقَعَ إلى الأرضِ عَرفَت الجِنُّ أنَّ النَّبـي سُليمان عليه السلام قَد مَات، وهُم لا يَعلَمون الغَيب أبداً.

(٥) سبأ:١٤.

التطبيقات

١. ***صِل العبارات في المجموعة الأولى بما يناسبها في المجموعة الثانية.***

المجموعة (أ)
الطير الذي لم يجده النبي سليمان في قسم الطيور
المدينة التي ذهب إليها الهدهد
حمل الهدهد رسالة النبي سليمان عليه السلام إلى الملكة
طلب النبي سليمان عليه السلام من أوصيائه إحضار
كان قصر الملكة بلقيس موجودًا في

المجموعة (ب)
بلقيس
القصر
الهدهد
الرسالة
سبأ
فلسطين
اليمن
سارة

١٣

الدرس الثالث عشر

سورة العلق ١

الدرس الثالث عشر

سورة العلق ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❖ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ❖ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ❖ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ❖ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ❖ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ❖ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ❖ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى ❖ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ❖ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ❖ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ❖ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ❖ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ❖ فَلْيَدْعُ نَادِيَه ❖ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ❖ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[1] (سجدة واجبة)

(هذه الآية الأخيرة فيها سجود واجب عند قراءتها بالصوت)

تفسير الآيات:

كانت قريش – قبيلة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم – تسكنُ مكة، وكانت تعبدُ الأصنام، وتنشر الفساد والظلم.

كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يكره عبادتهم وأخلاقهم، فيلجأ إلى غار حراء؛ ليعبد اللّه تعالى.

حينما بلغ الأربعين من عمره، وبينما كان يعبد اللّه في الغار جاءه الملاك جبرائيل، وناداه يا محمد... اقرأ...وعندها نزلت السورة المباركة وكانت أوّل سور القرآن الكريم تنزل على نبي اللّه محمد بن عبد اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.



﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

أي يا محمد: اقرأ ما سيُتلى عليك من آيات القرآن التي سوف يُنَزِّلُها عليك اللّه تعالى؛ خالقُ السموات والأرض؛ لتنشرها وتقرأها على الذّين أشركوا وكفروا باللّه.

---

(١) العلق: ١–١٨.



﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾

أي يـا رسول الله لقـد خلق اللهُ تعالى الإنسانَ من دمٍ متجمِّدٍ، ثم طوَّره في بطن أُمِّهِ جنيناً إلى أن يولد ويخرج منها في أحسنِ تقويم.



﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾

يا محمد اقرأ آيـاتِ الله تعالى على النـاسُ وبلِّغهُم أن لا يعبـدوا غيره؛ فهو أكرم الأكرمين في عطائه، وإليه تعودُ كُلُّ النعم التي أنتم فيها.

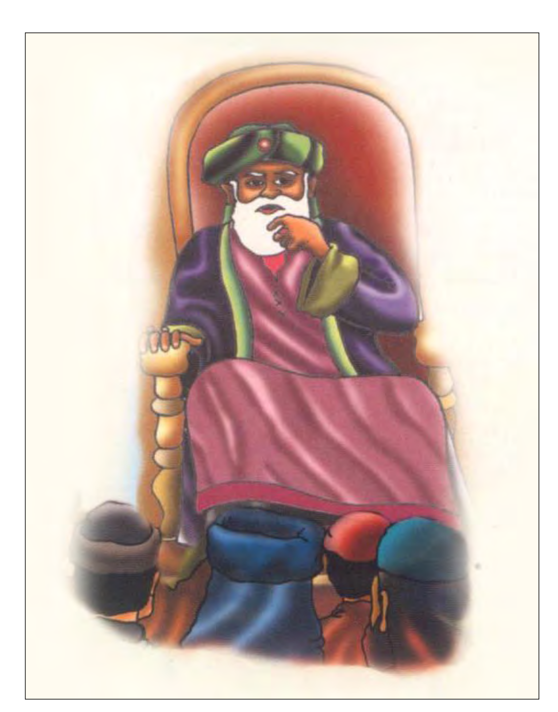


﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾

علَّم اللهُ تعالى الإنسانَ القراءة والكتابة بالقلم.

﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

أي يـا رسول الله إنَّ الله تعـالى عّلَمَ الإنسانَ ما لم يكن يعلمه مـن أنواع الهدى وأمور الدين والشرائع والأحكام.



﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾ على الإنسان أن يشكُرَ النِعَمَ التي أنعمَها اللّه عليه، فالملك والجاه الذي هو فيه يرجع فضلُهُ إلى اللّه تعالى، ولكِنَّ الإنسانَ لا يشكر تلك النعم، بل يكفُرُ بها، ويظلِمُ العباد.

﴿أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾ وسببُ طغيان الإنسانِ أنَّهُ يرى نِعمَ اللّهِ عليه، فيغفلُ عن ربِّه، ويزيدُ من ظُلمِهِ وجبروتِهِ على الضعفاءِ والمساكين؛ لأنَّه يظُنُّ أنَّهُ مستغنٍ عن ربِّهِ بعشيرتِهِ ومالِهِ وقوَّتِهِ.

﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾

أي يا رسول اللّه مهما طغى الإنسانُ في الأرض وتجبَّر فإنَّهُ عائدٌ إلى ربِّهِ يوم البعث.

١٤

الدرس الرابع عشر

سورة العلق ٢

الدرس الرابع عشر

سورة العلق ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ❖ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ❖ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ❖ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ❖ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ❖ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ❖ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ❖ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى ❖ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ❖ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ❖ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ❖ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ❖ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ❖ فَلْيَدْعُ نَادِيَه ❖ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ❖ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[1] (سجدة واجبة)

بقية تفسير الآيات:



﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾

يخاطب الله تعالى رسوله الأعظم قائلاً: يا محمد أخبرني عن الّذي ينهى لطغواه وكفره، وهو أبو جهل.

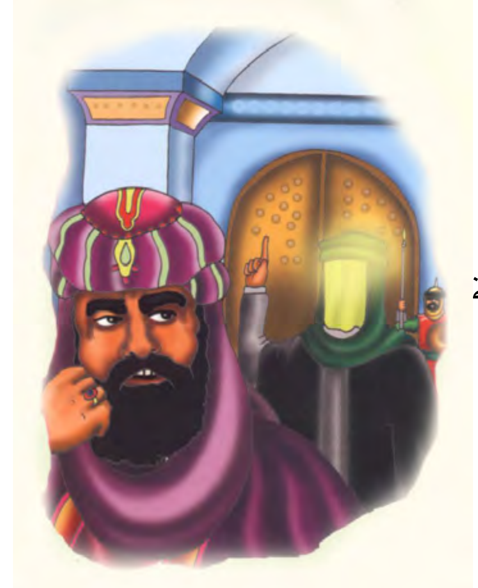
﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾



وهو رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندما كان يتعبد في غار حراء يصلي لربه الواحد الأحد، ينهاه أبو جهل عن الصلاة.

---

(١) العلق: ١-١٨.



﴿أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾

الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو على الهدى وطريق الحق.

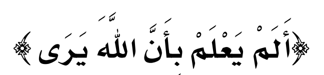
﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾

أي أمر بالتزام طاعة الله تعالى ومخافته والإخلاص له في العبادة.



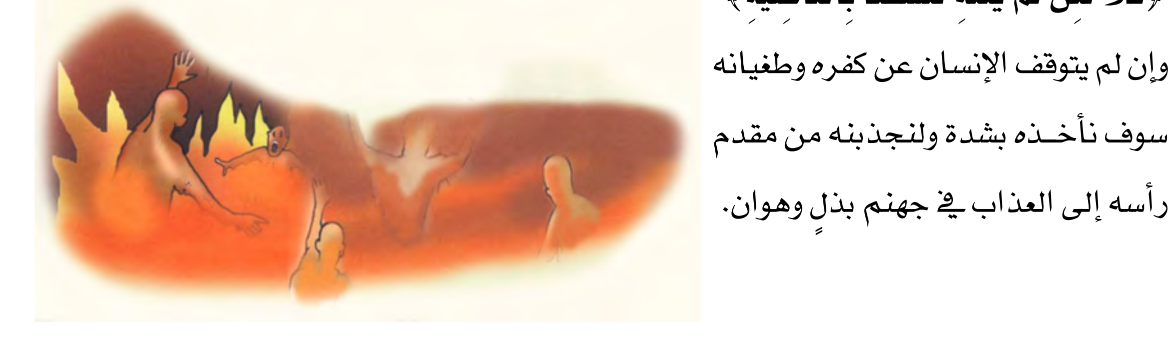
﴿أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾

أي أبو جهل الذي يكذب وجود الله تعالى ويعرض عن الإيمان بالخالق.



﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾

هذا الإنسان الذي يطغى، ألم يعلم بأنَّ الله هو الخالق لكل شيء يرى أعمال العباد ولا يُعجزه شيء فالكمال له وحده وهو يعلم كل شيء.



﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾

وإن لم يتوقف الإنسان عن كفره وطغيانه سوف نأخذه بشدة ولنجذبنه من مقدم رأسه إلى العذاب في جهنم بذلٍ وهوان.

﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾

كل إنسان داخل نار جهنم فهو كاذب ومخطئ.

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾

أي فليدع الناس ولينادِ الذين كانوا من حوله في مجالسه يطيعونه ويأتمرون بأوامره. هل يستطيعون اليوم مساعدته في الخروج من العذاب؟





﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾

سننادي على الملائكة الموكلين بنار جهنم الذين لا ينفع معهم نصر ناصر ولا مغيثٌ يغيث بأنْ يقوموا بتعذيبهم في الجحيم.



﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾

لا تطع من ينهاك عن الصلاة يا محمد، بل اسجد للواحد الأحد، وتقّرب إليه بالسجود، لأنَّ العبد يكون أقرب إلى اللّه تعالى وهو في حالة السجود.

<u>ملاحظة</u>: سورة العلق هي من سور العزائم في القرآن الكريم أي عند قراءة الآية التي وضع تحتها خط يجب علينا السجود للّه تعالى.

التطبيقات

١. ***املأ الفراغ بما يناسبه:***

أ. كان النبي محمد ﷺ يلجأ إلى .... ليعبد الله تعالى.

ب. بينما كان يعبد الله في الغار جاءه .... وناداه يا محمد.

ج. أوَّل سورة نزلت على النبي محمد ﷺ هي ....

د. خلق اللّه تعالى الإنسانَ من .... متجمِّد.

هـ. من كان ينهى الرسول ﷺ عن الصلاة هو ....

و. السجود لا يكون إلا .... الواحد القهّار.

٢. ***إلى من الخطاب في الآيات التالية؟***

﴿أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾

الخطاب إلى ....

﴿أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾

الخطاب إلى ....

٣. ***وضح معنى الكلمات التي تحتها خط:***

أ. ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾

....

ب. ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾

....

١٥

الدرس الخامس عشر

الخضر عليه السلام ١

الدرس الخامس عشر

الخضر عليه السلام ١

مقدمة في قضية النبي موسى مع الخضر:

أوحى الله سبحانه إلى النبي موسى عليه السلام أنَّ هناك عبدًا من عباده عنده من العلم ما ليس عند موسى، وأخبره أنَّه إن انطلق إلى مجمع البحرين وَجَدَهُ هناك، وهو بالمكان الذي يحيى فيه الحوت الميت (أو يفتقد فيه الحوت) ...إلى آخر القصة.

الوصول إلى الرجل العالم.

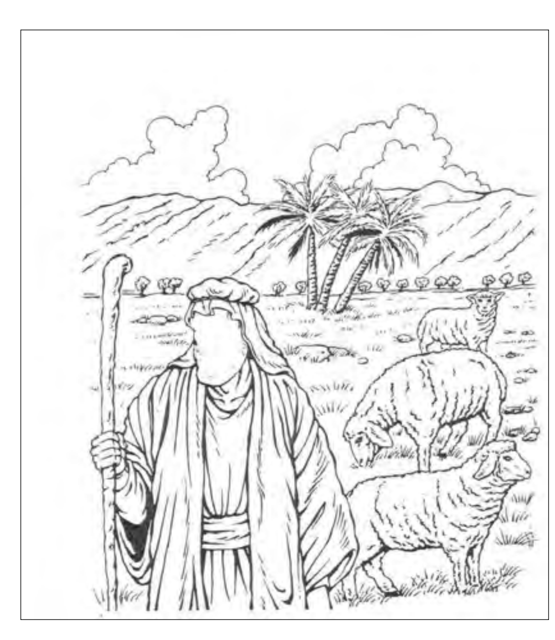
إنّ مفاد هذه الواقعة (القصة) هو رعاية الله سبحانه وتعالى لأوليائه؛ بحيث يوجِههم إلى جهات الكمال والإضافة في العلم.

إنّ قصة موسى والخضر لها أبعاد عجيبة أخرى. ففي القصة يواجهنا مشهدٌ عجيب نرى فيه نبيّا من أولي العزم بكلِّ وعيه ومكانته في زمانه إلاَّ أنّه يحتاج الرعاية والتوجيه الإلهيَّ وأن يضيف إلى علمه ومعرفته من بعض النواحي، وهو لذلك يذهبُ إلى حيثُ يرشدُهُ اللّٰه تعالى فيغرف من تعليم اللّٰهِ الخاصِّ في أماكن خاصَّة وبطرق خاصَّة. ثم إنّ هذه القصة تنطوي على ملاحظات مهمَّة جدًا.

موسى باحثاً عن الخضر:

إنّ موسى عليه السلام كان يبحث عن شيءٍ مهم، وقد أقام عزمه ورسَّخ تصميمه للعثور على مقصوده وعدم التهاون إطلاقاً.

إنّ الشيء الذي كان موسى عليه السلام مأمورًا بالبحث عنه لهُ أثرٌ كبير في مستقبله، وبالعثور عليه سوف يُفتتح فصلٌ جديدٌ في حياته.



ولذلك فقد وجَّهَهُ اللّٰه تعالى إلى مصدرٍ من المصادر التي أفاض عليها سبحانه من علمه؛ لينقل بهذه

الواسطة إلى موسى عليه السلام ، وعلى المتعلم أو الباحث عن العلم أن يقصد مصدره، وقد ورد عن المولى أمير المؤمنين عليه السلام: (العلم يؤتى ولا يأتي).

السؤال: كيف يتعرف موسى عليه السلام على مصدر المعرفة الذي أمره الله تعالى أن يتوجّه إليه؟

الجواب: إنّه عليه السلام قد أعطاه الله تعالى شأنه علاماتٍ معيّنة يستدلُّ بها على صاحبه، وقد سمّاه اللهُ تعالى في القرآن بالعبد الصالح.

سنوات بحثاً عن الخضر عليه السلام :

كلمة (حقب) في كلام موسى عليه السلام تعني المدة الطويلة والتي فسّرها البعض بثمانينَ عاماً، وغرض موسى عليه السلام من هذه الكلمة، هو أنني سوف لا أترك الجهد والمحاولة للعثور على ما ضيَّعتُه ولو أدّى ذلك إن أسير عدّة سنين ﴿**فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا...**﴾[1]

أي السمكّه التي كانت معهما، أمّا العجيب في الأمر ﴿**...فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا**﴾[2].

وذكر أصحاب التاريخ والتفاسير أنّ موسى وصاحبه بعد أن جاوزا مجمع البحرين شعرا بالجوع، وفي هذه الأثناء تذكر موسى عليه السلام أنّه قد جلب معهُ طعاماً، وعند ذلك قال لصاحبه ﴿**... آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ❖ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا**﴾[3] ولأن هذا الحادث والموضوع -بشكل عام- كان علامة لموسى عليه السلام لكي يصل من خلاله إلى موقع (العالم) الذي خرج يبحث عنهُ لذا ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ...﴾[4].

وهنا رجعا في نفس الطريق:... ﴿**فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾[5].

---

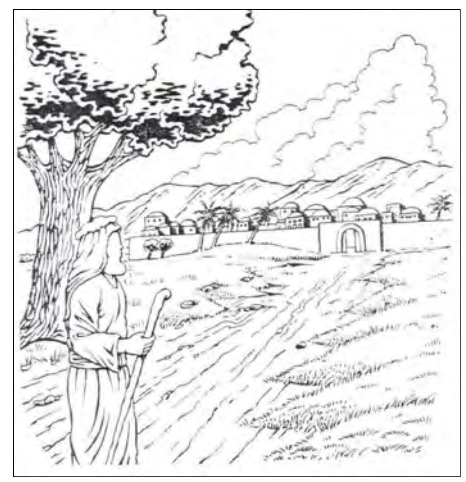
(١) الكهف:٦١

(٢) الكهف:٦١

(٣) الكهف:٦٣

(٤) الكهف:٦٤

(٥) الكهف:٦٤



لقاء المعلم:

عندما رجع موسى عليه السلام وصاحبه إلى المكان الأول، أي قرب الصخرة وقرب (مجمع البحرين) فجأة: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ من لَّدُنَّا عِلْمًا**﴾[1] في هذه الأثناء قال موسى للرجل العالم وبأدب كبير: ﴿**... هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾[2] في معرض الجواب نرى أنّ الرجل العالم مع كامل العجب لموسى عليه السلام ﴿**قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾[3] ثم بيّن ذلك مباشرة وقال ﴿**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا**﴾[4]

الخضر وعلمه الخاص:

وكما سنرى فيما بعد، فإنَّ هذا الرجل العالم كان يحيط بأبوابٍ من العلوم التي تخصُّ بعض أسرار وبواطن الأحداث، وهو علمٌ من نوعٍ آخر يختلف عن العلوم التي يعرفها نبيُّ الله موسى عليه السلام، وفي مثل هذه الموارد يحدث كثيرًا أن يكون ظاهرُ الحوادث يختلف عن باطنها، فقد يكون الظاهرُ قبيحاً أو غير هادف في حين أنَّ الباطنَ مفيدٌ ومقدّسٌ وهادفٌ لأقصى غاية.

في مثل هذه الحالة عادةً يفقد الشخص الذي لم يُحِط علماً ببعض بواطن الأمور صبرَه وتماسكَه فيقوم بالاعتراض.

النبي موسى عليه السلام يعد الخضر بالصبر:

ولأنّه عليه السلام قد قطع رحلة طويلة من العناء بحثاً عن هذا المعلم، وخشي إن يُحرَمَ من فيضِ هذا العالم الكبير، لذا فقد استعانَ بمشيئةِ اللّهِ تعالى، وطمئنه بأنَّهُ إن شاء الله تعالى سيصبر ﴿**قَالَ سَتَجِدُنِي**

---

(١) الكهف:٦٥

(٢) الكهف:٦٦

(٣) الكهف:٦٧.

(٤) الكهف:٦٨.

إن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [٥]، ومرة أخرى كشف موسى عليه السلام عن قمَّةِ أدبه في هذه العبارة، فقد أعتمد على خالقه حين لم يقل للرجل العالم: إنّي صابر، بل قال: إن شاء الله ستجدُني صابراً.

الخضر يطلب من النبي موسى عليه السلام عدم السؤال:

ولأنَّ الصبر على الحوادث الغريبة والسيئة في الظاهر، والتي لا يعرفُ الإنسانُ أسرارها، ليس بالأمر الهيِّن، لذا فقد طلب الرجلُ العالمُ من موسى عليه السلام أن لا يسأله عن شيءٍ قبل ان يوضِّحه له **﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾** [٦] وهكذا انطلق النبي موسى عليه السلام مع العالم.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

التطبيقات

١. ***املأ الفراغ فيما يأتي:***

أ. سُمِّيَ الخضر في القرآن الكريم ....

ب. كلمة حقب تعني ....

٢. ***هناك عهدٌ أخذه الرجل العالم من موسى عليه السلام ما هو هذا العهد؟***

....

....

(٥) الكهف:٦٩.

(٦) الكهف:٧٠.

١٦

الدرس السادس عشر

الخضر عليه السلام ٢

الدرس السادس عشر

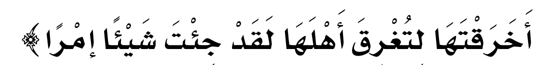
الخضر عليه السلام ٢

١. موسى عليه السلام والعالم في السفينة:

نعم، لقد ذهب موسى وصاحبه وركبا السفينة:

﴿**فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ ...**﴾[١] عندما ركبا السفينة قام العالم بثقبها (خَرَقَهَا)

وبحكم كون موسى عليه السلام نبيّا إلهياً كبيراً فقد كان من جانبٍ يرى أنَّ مِن واجبه الحفاظ على أرواح وأموال الناس، أن يأمر بالمعروفِ وينهى عن المنكر، ومن جانبٍ آخر كان وِجدانُه الإنسانيُّ يضغط عليه ولا يدعه يسكت أمام أعمالِ الرجل العالمِ التي يبدو ظاهرها سيئاً قبيحاً، لذا فقد نسي ما قطعه على نفسه ﴿**قَالَ**


أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾

وفي هذه الأثناء نظر الرجُلُ العالمُ إلى موسى عليه السلام نظرة خاصةً وخاطبه: ﴿**قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾[٢].

أمّا موسى الذي ندم على استعجاله، بسبب أهميَّة الحادثة، فقد تذكّر عهده الذي قطعه لهذا العالم الأستاذ، لذا فقد التفت إليه قائلاً ﴿**قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا**﴾[٣].

٢. قتل الغلام:

لقد انتهت سفرتهم البحرية، وترجَّلوا من السفينة: ﴿**فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ...**﴾[٤]

---

(١) الكهف:٧١

(٢) الكهف:٧١

(٣) الكهف:٧٣

(٤) الكهف:٧٣

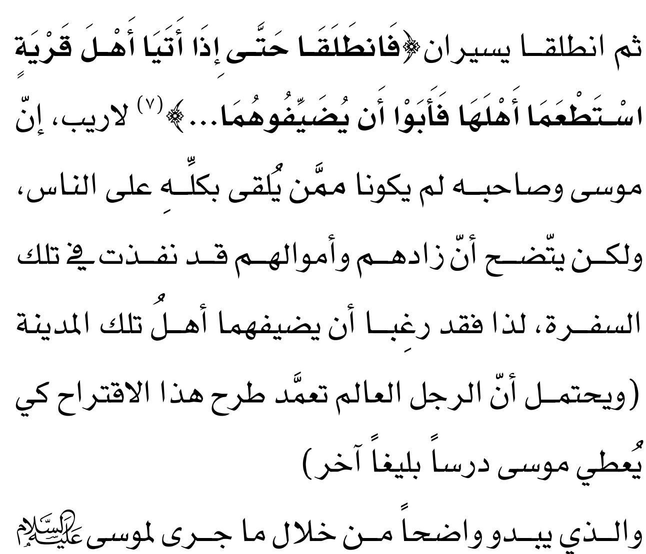
وقد تمّ ذلك بدون أيِّ مقدِّمات!!

وهنــا ثــار موسى عليه السلام مرة أُخرى حيث لم يستطع السكوت على قتلِ طفل بريءٍ بدون أيِّ سببٍ ظاهرٍ بالنسبــة إليــه، وظهرت آثــارُ الغضبِ على وجهه ومــلأ الحزنُ وعدمُ الرضا عينيــه، ونسي وعده مرة أُخــرى، فقــام للاعتراض، وكان اعتراضه هذه المرة أشدَّ مــن اعتراضة في المرة الأولى، لأنَّ الحادثة هــذه المرة كانت موحِشةً أكثر من الأولى، فقال: ﴿**قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ**﴾ أي إنَّك قتلتَ إنسانًا بريئاً من دون أن يرتكب جريمةَ قتل ﴿**لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا**﴾

ومــرة أخــرى كّرر العالمُ جملته السابقة التي اتسمت ببرودٍ خاصٍّ، حيث قال لموسى ﴿... **أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾ (٥)

تذكــر موســى فانتبه إلى ذلك وهو خجل، حيث أخلَّ بالتزامــه له مرتين - ولو بسبب النسيان - وبدأ تدريجيّاً يشعر بصدق عبارة الأستاذ في أنَّ موسى لا يستطيع تحمُّل أعماله، لذا فلا يُطيقُ رِفقته كما قــال له عندما عرض عليه موسى الرفقه، لذا فقد بــادر إلى الاعتذار وقال: إذا اعترضتُ عليكَ مرّةً أخرى فلا تصاحبني وأنتَ في حلٍّ منّي: ﴿**إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا**﴾(٦)

٣. بناء الجدار



ثم انطلقــا يسيران ﴿**فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا...**﴾(٧) لاريب، إنّ موسى وصاحبــه لم يكونا ممَّن يُلقى بكلِّــه على الناس، ولكــن يتّضــح أنّ زادهــم وأموالهــم قــد نفــذت في تلك السفــرة، لذا فقد رغِبــا أن يضيفهما أهــلُ تلك المدينة (ويحتمــل أنّ الرجل العالم تعمَّد طرح هذا الاقتراح كي يُعطي موسى درساً بليغاً آخر)



والــذي يبــدو واضحاً مــن خلال ما جــرى لموسى عليه السلام

(٥) الكهف:٧٥

(٦) الكهف:٧٦

(٧) الكهف:٧٧

وصاحبـه من أهل هـذه المدينة أنَّهم كانوا لئاماً دنيئي الهِمَّة، لِذا نقـرأُ في روايةٍ عن رسول الله ﷺ قوله في وصفِ أهلِ هذه المدينة (كانوا أهل قرية لئام).

ثم يضيف القرآن ﴿**فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ**﴾ وقد كان موسى عليه السلام يشعُرُ بالتعب والجـوع، والأهـم من ذلك أنَّـه كان يشعُرُ بأنَّ كرامته وكرامة أستاذه قـد أُهينت من أهلِ هذه القرية التي أبت أن تضيّفهما، ومن جانب آخر شاهد كيف أنّ الخضر قام بترميم الجدار بالرغم من سلوك أهـل القريـة القبيح إزاءهما، وكأنّه بذلـك أراد أن يجازي أهلَ القرية بفعالهـم السيئة، وكان موسى يعتقد بأنَّ على صاحبه أن يُطالبَ بالأجرِ على هذا العمل حتى يستطيعا أن يُعِدّا طعاماً لهما.

لـذا فقد نسيَ موسى عليه السلام مرة أخرى وبـدأ بالاعتراض، إلاّ أن اعتراضه هذه المرة بدا خفيفاً فقال: ﴿**قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾، وهنا قال الرجل العالم كلامه الأخير لموسى، بأنَّك ومن خلال الحوادث المختلفة لا تستطيع معي صبراً، لذلك قررّ العالم قراره الأخير ﴿**قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا**﴾ [١]

المعلم يوضِّح حقيقةَ أفعاله:

بعـد أن أصبـح الفراق بين موسى والخضر عليه السلام أمراً حتمياً، كان من اللازم أن يقوم الأستاذُ الإلهيُّ بتوضيـح أسـرار أعماله التي لم يستطيع موسـى أن يصبر عليها، وفي الواقـع أنَّ استفادة موسى من صُحبتـه تتمثَّـلُ في معرفة أسرار هذه الحوادث الثلاثة العجيبـة، والتي يمكن أن تكون مفتاحاً للعديد من المسائل وجواباً لكثيرٍ من الأسئلة.

١. قضية السفينة:

ففـي البدايـة ذكر قصَّة السفينة وقال: ﴿**أَمَّا السَّـفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْـرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾[٢]، وبهذا الترتيب كان ثمَّةَ هدفٍ خيِّرٍ وراء ثقب السفينة الذي بدأ في حينِه عملاً مشيناً سيِّئاً، والهدف هو نجاتهم من قبضة ملكٍ غاصب، وكان هذا الملـك يترك السفينة المعيبة ويصـرف النظر عنها، إذاً خلاصة المقصود في الحادثة الأولى هو حفظُ مصالِحِ مجموعةٍ من المساكين.

---

(١) الكهف:٧٨

(٢) الكهف:٧٩

٢. قتل الغلام:

بعد ذلك ينتقل العالم إلى بيان سرِّ الحادثة الثانية التي قتل فيها الفتى فيقول: ﴿**وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا**﴾ (٣)، إنّ الرجلَ العالمَ قام بقتلِ هذا الفتى، واعتبر سبب ذلك ما سوف يقع للأبِ والأم المؤمنَين في حالِ بقاءِ الابن على قيد الحياه. ثم أضاف قوله: ﴿**فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا**﴾ (٤)

٣. بناء الجدار:

في النهاية كشف الرجلُ العالمُ عن السرِّ الثالث الذي دعاه إلى بناء الجدار فقال: ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ**﴾(٥). وأنا كُنتُ مأموراً ببناء هذا الجدار بسببِ جميلِ وإحسانِ أَبَوَي هذين اليتيمين كي لا يسقُطَ وينكشفَ الكنزُ ويكون معرضاً للخطر.

وفي خاتمة الحديث، ولأجل أن تنتفي أيُّ شبهةٍ محتمله، أو شكٍّ لدى موسى عليه السلام ولكي يكون على يقين بأنَّ هذه الأعمال كانت طبقاً لمخطَّطٍ وتوجيهٍ أعلى خاص، قال العالمُ: ﴿**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي**﴾ بل بأمرٍ من الله. وذلك سرُّ ما لم يستطع موسى عليه السلام عليه صبراً إذ قال: ﴿**ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا**﴾

بعض الدروس المستفادة من القصة:

١. إنّ لكلِّ إنسانٍ مهما كان قدره ومنزلته حدود في العلم تتناسب مع حجم مسؤوليَّته ووظيفته في الحياة.
٢. إنّ على الإنسان أن يسعى إلى مصدر المعرفة، ولذلك أمر اللهُ تعالى نبيَّه موسى عليه السلام أن يقصد العالم الذي هيّأته السماء؛ ليكون مصدراً للمعرفة له، وقد ورد عن المولى أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (العلمُ يؤتَى ولا يأتي).
٣. إنَّ على المتعلم أن يلتزم بأدبِ العلم مع مُعلِّمه، وقد ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قوله: (تواضعوا لِمَن تعلَّمتُم منه العلم ولِمَن علَّمتُموه ولا تكونوا جبابرة العلماء).

(٣) الكهف:٨٠

(٤) الكهف:٨١

(٥) الكهف:٨٢

٤. إنّ طريق التحصيل العلمي تحوطه صعوباتٌ، وعلى المتعلِّم أن يصبر، وأن يستعين بالله، فلا بدَّ من تواضعٍ وأدبٍ وتسليمٍ ولجوءٍ إلى الله ﴿...**سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا**﴾[1]. فهو لم يقل ستجدني صابراً، لأنّه كإنسانٍ لا يملك المقدرة بدون المشيئةِ الإلهيَّة.

٥. إنّ على الإنسانِ الإلهيِّ أن لا يبادر إلى مجازاة المسيءِ بالإساءة، بل إنَّه يتحرَّكُ في الدائرة الإلهيَّة، فهي التي تدفع عنه كلَّ بلاءٍ وشَرٍّ، ومن ذلك ما قام به العالم عندما بنى الجدار، وبعد أن أبَى أفراد المدينة أن يُطعِموه وموسى.

التطبيقات

١. ***ما هي الأعمال التي قام بها الرجل العالم والذي يبدو ظاهرها سيئًا قبيحًا. اذكرها فقط.***

أ. ....

ب. ....

جـ. ....

٢. ***هناك دروس مستفادة من هذه القصة. اذكر ثلاثة منها فقط.***

أ. ....

ب. ....

جـ. ....

(١) الكهف:٦٩

١٧

الدرس السابع عشر

سورة التين

الدرس السابع عشر

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ❖ وَطُورِ سِينِينَ ❖ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ❖ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ❖ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ❖ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ❖ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ❖ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾

تفسير الآيات:

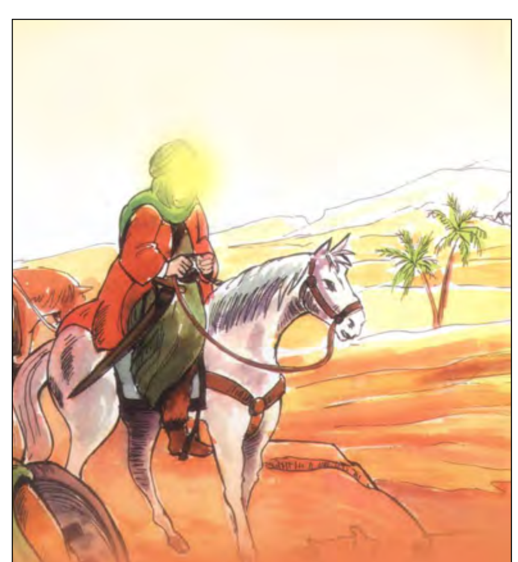
١. ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**﴾: ثمرتان معروفتان، واختلف المفسّرون في المقصود بالتين وبالزيتون، هل هما الفاكهتان المعروفتان أم شيء آخر.

بعضهم ذهب إلى أنّهما الفاكهتان بما لهما من خواص غذائية وعلاجية كبيرة. وبعضٌ آخر قال: المقصود منهما جبلان واقعان في مدينتي «دمشق» و«بيت المقدس» لأنّ المكانين مُنبَثَق كثيرٍ من الرُّسُلِ والأنبياء.

٢. ﴿**وَطُورِ سِينِينَ**﴾: طور سينين قيل هو: طور سيناء، وهو الجبل المعروف في صحراء سيناء حيث أشجار الزيتون المثمرة، وحيث ذهب موسى لمناجاة ربّه، و«سيناء» تعني المبارك، أو كثير الأشجار، أو الجميل. وقيل: إنّه جبلٌ قربَ الكوفة في أرض النجف.



٣. ﴿...**الْبَلَدِ الأَمِينِ**﴾: والبلد الأمين مكّة المكرمة، الأرض التي كانت في عصر الجاهلية أيضاً بلداً آمناً وحرماً إلهيّاً، ولا يحقُّ لأحدٍ فيها أن يتعرَّض لأحد، المجرمون والقَتَلَةُ كانوا في أمان إن وصلوا إليها أيضاً.



٤. ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾: تقويم: يعني تسوية الشيء بصورة مناسبة، ونظام معتدل وكيفية لائقة، ومفهومُ الآية يشير إلى أنّ اللّه سبحانه خلق الإنسان بشكلٍ متوازن لائقٍ من كلّ الجهات، الجسميَّة والروحيَّة والعقليَّة.

٥. ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ**﴾: وهذا الإنسان بكلِّ ما فيه من امتيازات، يهبطُ حين ينحرف عن مسيرة اللّه إلى «أسفل سافلين» لذلك تقول الآية التالية: ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ**﴾.



٦. ﴿**إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾ : «ممنون»: من «المن» وتعني هنا القطع أو النقص، من هنا فالأجرُ غير مقطوع، ولا منقوص عن الذين يؤمنون بربهم ويعملون الصالحات.

٧. ﴿**فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ**﴾: الآية التالية تخاطب هذا الإنسان الكافر بأنعم ربّه والمعرض عن دلائل المعاد وتقول له: فما يكذّبُكَ بعدُ بالدّين؟؟

٨. ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾: هذا سؤالٌ يستهدف حثَّ الإنسانِ على الاعتراف بأنّ اللّه سبحانه أحكمُ الحاكمين في صنائعه وأفعاله، فكيف يترك هذه الخلائق فلا يجازيهم.

وروي عن الرسول ﷺ أنّه حين كان يقرأ سورة التين، ويتلو قوله سبحانه: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾ يقول: « بلى وأنا على ذلك من الشاهدين»

يا ربّ! نشهدُ نحنُ أيضاً أنّك أحكمُ الحاكمين.

التطبيقات

١. ***تبدأ سورة التين بأربعة أقسام لبيان أمرٍ مهم. اذكرها.***

أ. ....

ب. ....

جـ. ....

د. ....

٢. ***صِل بين العبارة والكلمة المناسبة.***

المجموعة (أ)
بيت المقدس
طور سينين جبل في
البلد الأمين هي

المجموعة (ب)
سيناء
مكه
فلسطين

٣. ***اذكر ما روي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين كان يقرأ سورة التين ويصل إلى قوله تعالى ﴿أليس اللهُ بأحكمِ الحاكمين﴾***

....

١٨

الدرس الثامن عشر

مقطع من سورة الشمس ١

الدرس الثامن عشر

مقطع من سورة الشمس ١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ❖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ❖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ❖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ❖ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ❖ إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ❖ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ❖ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ❖ وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾

أولاً: الآيات الكريمة:

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ❖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ❖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ❖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

اللّه سبحانه يُقسِمُ بالنفس الإنسانيّة:

يقسم اللّه سبحانه وتعالى بالنفس الإنسانية وعظم خلقتها وتنظيم أعضائها ودقة عملها، والتي كرَمها على باقي المخلوقات بعدة فضائل، من بينها: أنَّ اللّه سبحانه وتعالى ألهمها، أي عرَّفَ هذه النفس وبيَّنَ لها الأعمال التي يجب أداؤها، والتي تقرِّبُها إليه سبحانه وتعالى، وتعود بالخير لها وللآخرين، وتلك الأعمال الشريرة التي نهى عنها، والتي تبعد النفس عن اللّه وتدخلها في شرك الشيطان، وتعود بالأذى عليها وعلى الآخرين وتجلب الخسران.

وعرَّفَ النفسَ أيضًا بسبل وطرق تقواها، أي تحرُّزِها ووقايتها من الفجور والرذائل.

والتقوى: هي مخافةُ اللّه، والابتعاد عن نواهيه، والالتزام بما أوجبه عليها، وهي كالحصنِ المنيعِ الذي يتحصَّنُ به الإنسانُ من حبائلِ الشيطانِ وكلِّ ما تسوِّلُ له نفسُهُ من ارتكاب أعمال منكرة.

الإنسان يختار لنفسه إصلاحها أو تدنيسها:

وبعد أن بيَّنَ اللّهُ سبحانه وتعالى للنفس الهدى والضلال والحق والباطل، جعل الإنسانَ صاحبَ هذه النفس حُرًّا في اختيار أيِّ طريقٍ يريد، وله الفلاحُ والجنةُ حينما يُزكّي نفسَه بالعمل الصالح، والخيبةُ وعذابُ جهنَّمَ والخسرانُ حينما يدنِّسُها بالرذائل والمنكرات.

ثانيًا : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ❖ إِذْ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ❖ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ❖ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ❖ وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾

قصة ثمود وكفرهم :

بعد ذلك يذكر الله سبحانه وتعالى قصَّةَ ثمود، وهي تجسِّدُ وتمثِّلُ النفسَ المظلمةَ الكافرة التي خالفت أمرَ الله ورفضت نداءَ الهداية الذي نطق به نبيُّهُم صالح عليه السلام الذي أرسله اللهُ منقذًا وهاديًا، فكانت نتيجة كفرِهم العذاب الإلهي.

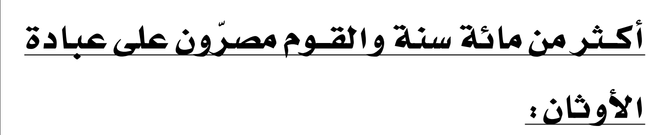
من هم ثمود وماهي عبادتهم :

وثمودُ هم قومُ صالح، وكان موقعهم بوادي القرى بين المدينة والشام، وكانوا يعبدون الأصنام ويبنون في سهول الجبال البيوتَ وينحتون بيوتًا لهم؛ لتكون في الشتاء أحسن وأدفأ.

النبي صالح عليه السلام مُرسَلٌ من الله إليهم :



فبعث اللهُ إليهم النبي صالح بن عاثر بن ارم بن سام ابن النبي نوح عليه السلام، وهو ابن ست عشر سنة، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومئة سنة دون أن يجيبونه إلى أمرِ الله، وكان لهم سبعون صنمًا يعبدونها من دون الله



أكثر من مائة سنة والقوم مصرّون على عبادة الأوثان :

فلمّا لبث فيهم النبي صالح مدة طويلة يدعوهم وهم مصرّين على عبادة الأوثان

قال لهم: يا قوم ! إنّي بُعِثتُ إليكم وأنا ابن ست عشرة سنة، وقد بلغتُ عشرين ومئة سنة وأنا أعرض عليكم أن تعبدوا الله مالكم من إلهٍ غيره، فاستغفروه ثم توبوا إليه إنَّ ربي قريبٌ مجيب. وهو الذي أنشأكم وجعل لكم

السمـع والأبصــار وجعلكـم تحوِّلون الأرض إلى حال تصلــح بها أن ينتفع من فوائدهــا، وتبنون بيوتًا للسكن، والزرع للحرث، والبساتين لجني فاكهتها والتنزّه فيها.

فأجابه قومه: لِمَ نعبُدُ اللّهَ وحده ؟ ولماذا نسمعُ ونتَّبِعُ بشرًا واحدًا مثلنا ؟ إنّا إذًا لفي ضلالٍ وسعر.

النبيُّ يستدل على عظمة الله ووجوب طاعته:

النبي صالح عليه السلام: إنَّه هو الذي أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها، وهو وحده الذي يجب أن يُعبَد، فهو خالق البشر وكلَّ شيء، ويجب عليكم عبادتَه وحده، وأن تتركوا عبادة غيره، واسألوه أن يغفِرَ لكم معصيتَكم بعبادة غيره.

ثمود: يا صالح، إنّا كُنّا نرجو منك أن تكون من أفرادنا الصالحين وتنفعنا؛ لأنَّنا كُنّا نرى فيكَ علاماتِ الرُّشـدِ والكمــال، لَكِنَّنا يئسنا اليوم منك بمــا أبدعتَ من القول. هل تنهانا عن عبــادةِ ما كان آباؤنا وأجدادُنا عليه من الأوثان ؟

❖❖❖❖❖❖❖❖❖

التطبيقات

١. *وضح معنى كلمة التقوى.*

....

....

....

٢. *صحح العبارات الآتية:*

١. ثمود هم قوم عيسى عليه السلام.

....

٢. كان لثمود تسعون صنمًا يعبدونها من دون الله تعالى.

....

....

١٩

الدرس التاسع عشر

مقطع من سورة الشمس ٢

الدرس التاسع عشر

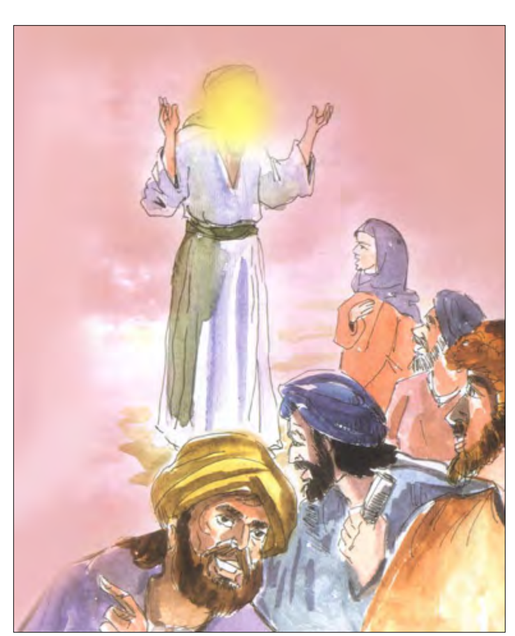
مقطع من سورة الشمس ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ❖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ❖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ❖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ❖ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ❖ إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ❖ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ❖ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ❖ وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾

بقية قصة النبي صالح مع قومه:

مناظرة بين النبي صالح والقوم:



صالح: يا قوم: إنّي أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألوني حتى أسأل ربي، فيجيبكم فيما تسألونَني، وإن شئتم سألتُ آلِهَتكم فإذا أجابتني بالذي أسألُها خرجت عنكم.

ثمود: قد أنصفت فلنتَّفق على يوم نخرج فيه.

صالح: إنّي متفق على الموعد الذي تحدِّدونه.

وضوح حقيقة الأصنام أمام القوم:

واتفق صالح وقومه على موعدٍ يخرجون فيه، فخرجوا بأصنامهم في ذلك اليوم وأكلوا وشربوا ولما فرغوا دعوا صالِحًا فقالوا: يا صالح! سل؟

- فدعا صالح كبير أصنامهم فقال: ما اسم هذا ؟

فأخبروه باسمه فدعاه صالح باسمه فلم يجبه! فقال ثمود: ادع غيره.

فدعا غيره بأسمائهم كُلِّها فلم يجبه أيٌّ منهم، فقال: يا قوم! قد ترون دعوتُ أصنامكم فلم يُجبني واحد منهم، فاسألوني حتّى أدعو إلهي فيجيبكم.

فأقبلوا على اصنامهم وقالوا: ما بالكُنَّ لا تُجِبنَ صالحًا ؟

فلم تجب.

ثم توجَّهوا بعد ذلك إلى صالح، فقالوا له: تنحَّ عنّا ودعنا وأصنامنا.

فرموا بِبُسُطِهِم التي فرشوها وآنيتهم، ومرَّغوا وجوهَهُم بالتراب وقالوا لها:

– لئن لم تجِبنَ صالحًا اليوم فسننفضح.

ثم دَعوا صالحًا وقالوا: يا صالح ! تعال فسلها.

النبيُّ يتحدّى القوم:

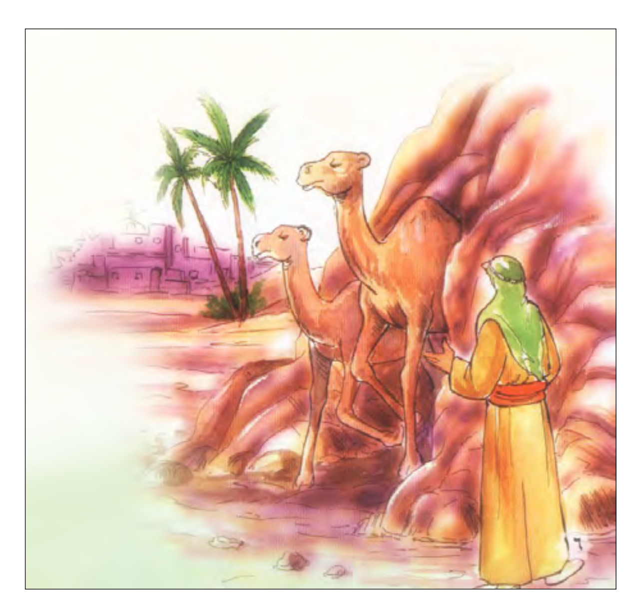
فقال صالح: يا قوم قد ذهب النهار ولا أرى أن آلهتَكُم تجيبُني، فاسألوني حتى أسألَ إلهي فيجيبُكُم السّاعة.

فانتدب له سبعون رجلاً من كبرائهم فقالوا: يا صالح ! نحن نسألُك.

فقال صالح: أكُلُّ هؤلاء يرضون بكم ؟

فقالت ثمود: نعم، فإن أجابك هؤلاء أجبناك، وإن أجابك ربُّكَ اتبعناك، وتبعك جميعُ قريتِنا، وإنك إن كنت صادقًا بدعوتك هذه فائتِنا بآيةٍ بيِّنةٍ؛ حتى نقطع الشكَّ باليقين ونؤمن بك.

القوم يسألون صالحًا أن يأتي بالمُعجِز:



فقال صالح: سلوني ما شئتم ؟

فقال ثمود: انطلق بنا إلى ذلك الجبل.

فانطلق صالح معهم إلى الجبل ووقفوا أمامه وقالوا: سل ربَّك أن يُخرجَ لنا الساعة من هذا الجبلِ ناقةً حمراءَ شديدةَ الحُمرة، وبراء عشراء (يعني حاملاً).

فقال صالح: سألتموني شيئًا يعظُمُ عليَّ، ويهونُ على ربّي.

فسأل صالح الله بما أرادوا، فانصدع الجبلُ صدعًا كادت تطيرُ منه العقول، واضطرب كما تضطرب المرأةُ عند المخاض، وما هي إلاّ لحظات حتى خرجَ رأسُ الناقة، وطلع عليهم من ذلك الصدع، وشيئًا فشيئًا خرج سائرُ جسدِها فاستوت على الأرض قائمة !

ولمّا رأت ثمودُ ذلك قالت: ما أسرع ما أجابك ربُّك يا صالح ! فاسألهُ أن يُخرِجَ لنا فصيلتَها ؟

فسأل صالح اللّهَ ذلك. فخرجت الناقةُ بفصيلتِها، فدبَّ الفصيلُ يحومُ حولها !

فقال صالح: يا قوم هل بقي شيء ؟

فقالت ثمودُ مذهولةً: لا.. لا !

عنـد ذلـك قال صالح: يا قـومِ ! هذه ناقةُ اللّهِ لكم آيـة فذَروها تأكُلُ في أرضِ اللّه ولا تمسُّوها بسوءٍ فيأخُذكم عذابٌ قريب.

فقالت ثمودُ: انطلق بنا يا صالح إلى قومِنا نخبرهم بما رأينا ليؤمنوا بك.

فرجعـوا، فلم يبلـغ السبعون رجلاً إليهم حتَّى ارتـدَّ منهم أربعةٌ وستّون رجلاً، وقالـوا: «هذا سِحر».

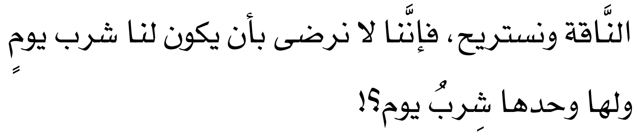
وثبت السِّتّة وقالوا: «الحقّ ما رأينا»، ثمّ ارتاب من السِّتَّة واحدٌ فكان فيمن عقرها!

وقال لهم صالح: «يا قوم إنَّ لهذه النَّاقة شراب يوم، فهي تشربُ ماءَكُم يومًا، وتدرُّ عليكم لبنها يومًا».

فكانــت تشرب ماءَهُم يومًا، فإذا جاء الغدو وقفــت وسط قريتهم فلا يبقى منهم أحدٌ إلاّ وحلب منها حاجته.

عقر الناقة وحلول العقاب:

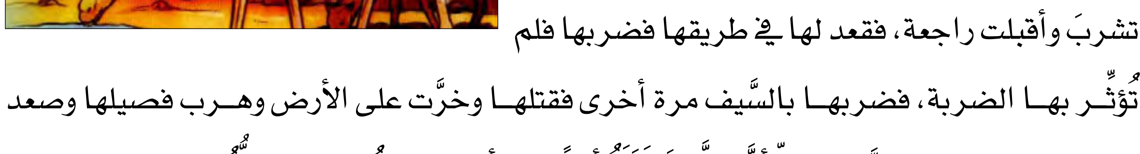
فمكثوا على ذلك ما شاء اللّه، ثمّ إنَّهم عتوا على أمر اللّه ومشى بعضهم إلى بعضٍ يقول: «لماذا لا نعقر النَّاقة ونستريح، فإنَّنا لا نرضى بأن يكون لنا شرب يومٍ ولها وحدها شِربُ يوم؟!



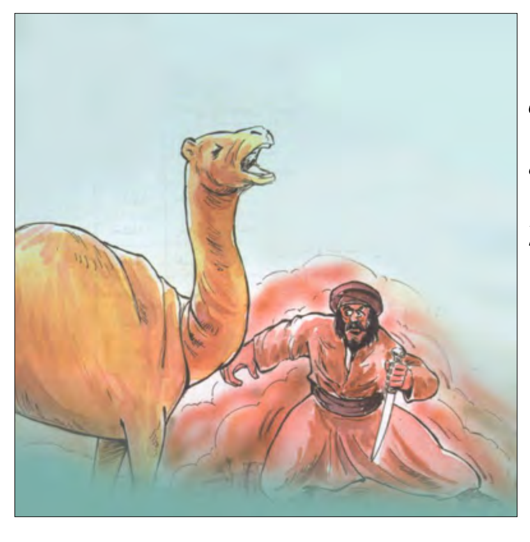
فقال أحدهم: «من الذي يقتلها ونجعل له ما أحبّ؟

وفي هـذه الأثناء جاءهم رجُلٌ أحمـر أشقرٌ، لا يُعرفُ له أب، يُقـال له قدَّار، وهو شقيٌّ من الأشقياء، جلب الشُّؤم عليهم، فقبل بأن يعقرها.

فلمَّا توجَّهت النَّاقة إلى الماء الذي كانت ترِدُهُ، تركها حتَّى تشربَ وأقبلت راجعة، فقعد لها في طريقها فضربها فلم تُؤثّـر بهـا الضربة، فضربهـا بالسَّيف مرة أخرى فقتلهـا وخرَّت على الأرض وهـرب فصيلها وصعد الجبـل وصرخ نحـو السَّمـاء إلاّ أنَّ الشَّقيَّ قَتَلَهُ أيضًـا، فأقبلت ثمودُ وشاركوا كلُّهُـم بقتلها وتقاسموا لحمها وأكلوه.



فقال صالح: «يا قوم، ما دعاكم إلى ما صنعتم؟ أعصيتم أمر اللّه؟».



فأوحى الله سبحانه إلى صالح بأن يخبرهم بموعد الانتقام، وأوحى الله إليه بأنّي مرسِلٌ إليهم عذابي إلى ثلاثة أيَّام، فإن تابوا ورجعوا قبِلتُ توبتَهُم وعفوت عنهم، وإن لم يتوبوا ولم يرجعوا يُبعث عليهم عذابي في اليوم الثَّالث.

فأتاهم صالح فقال: «يا قوم، إنّي رسول ربي إليكم، وهو يقول لكم إن تُبتُم ورجعتم واستغفرتم غفرتُ لكم وتبتُ عليكم».

فما أن أتمَّ صالحُ كلامَه حتَّى قالوا له: «يا صالح، ائتِنا بما تعِدُنا إن كُنتَ من الصَّادقين».

فقال صالح: «يا قوم إنَّكم ستصبحون غدًا ووجوهكم مصفرَّة، وفي اليوم الثَّاني ستكون وجوهكم محمرَّة، وفي اليوم الثَّالث ستكون مسودَّة».

فلمَّا كان اليوم الأوَّل أصبحت وجوهُهُم مصفرَّة فمشى بعضهم إلى بعضهم وقالوا: «قد جاءكم ما قال صالح».

فقال العتاة منهم: «لا نسمع قول صالح، ولا نقبل قوله وإن كان عظيمًا!».

ولمَّا جاء اليوم الثَّاني أصبحت وجوهُهُم محمرَّة فمشى بعضُهُم إلى بعضهم وقالوا: «قد جاءكم ما قال صالح».

فقال العتاة منهم: «لو أهلكنا جميعًا ما سمعنا قول صالح وما تركنا آلِهَتَنا التي كان آباؤُنا يعبدونها». ولم يتوبوا أو يرجعوا.

فلمَّا كان اليوم الثَّالث أصبحت وجوههم مسودَّة فمشى بعضُهُم إلى بعضِهم وقالوا: «قد جاءكم ما قال صالح».

فقال العُتاةُ منهم: «قد أتانا ما قال لنا صالح حقًّا!».

فلمَّا كان نصف الليل أتاهم جبرئيل عليه السلام وصاح بهم صيحةً خرقت أسماعهم وقطَّعت قلوبَهم، وصدعت أكبادهم، فماتوا جميعًا في طرفة عين ولم يبق لهم شيءٌ إلاّ أهلكته صيحةُ المَلَكِ جبرئيل، وأصبحوا في دارهم ومضاجِعِهِم موتى!

وأرسل الله القدير عليهم مع الصَّيحةِ نارًا من السَّماء وأحرقتهم أجمعين.

وهكذا تكون عاقبةُ مخالفة أمرِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وهي الخسران في الدُّنيا والآخرة.

التطبيقات

١. ***صحِّح العبارات الآتية:***

أ. قال ثمود إلى النبي صالح انطلق بنا إلى ذلك البحر.

....

....

ب. طلب ثمود من صالح أن يسأل ربه أن يخرج لهم ناقة خضراء.

....

....